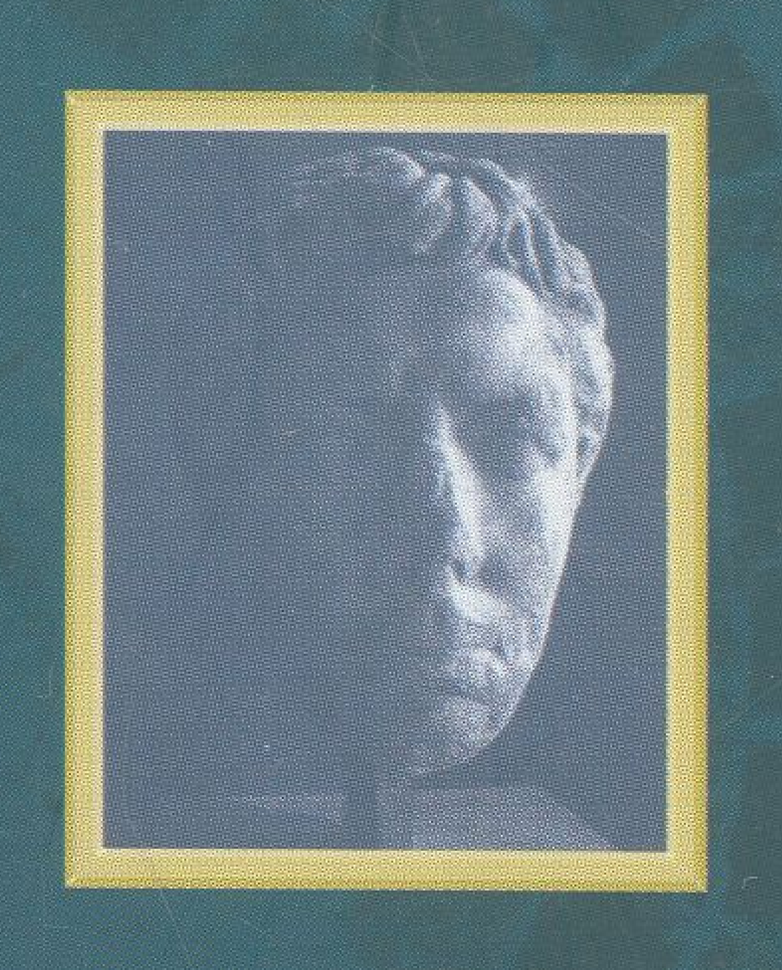
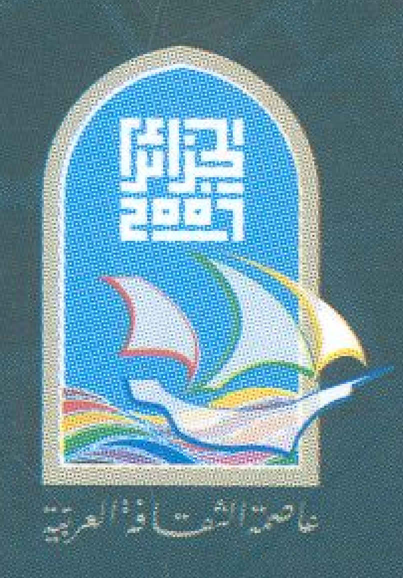
عبد الحميد بن شنهو

# الملك العالم يوبا الثاني

## و زوجه كليوباطرة سيليني



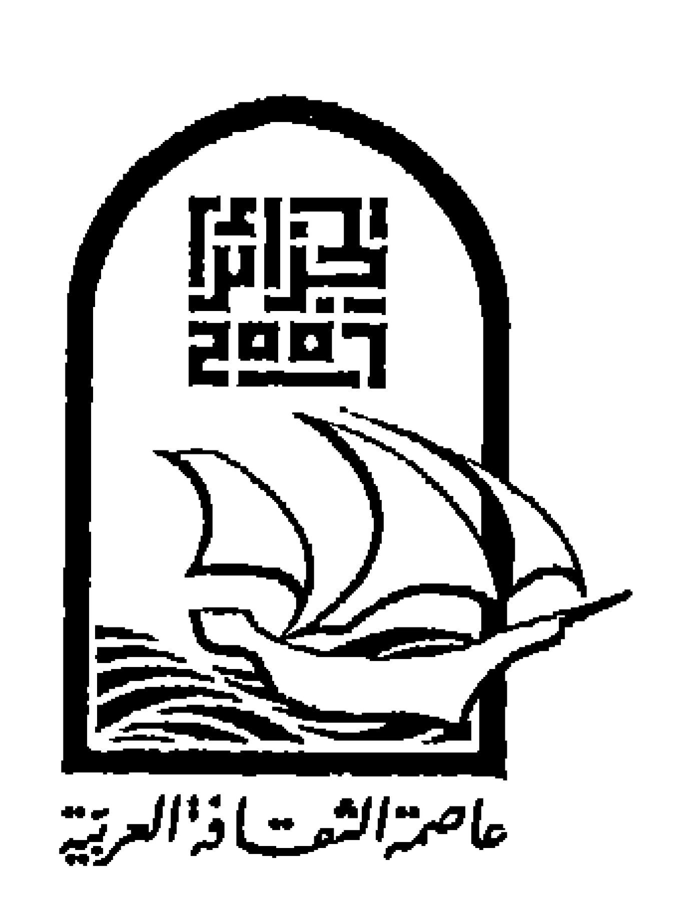


صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة
الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007

عبد الحميد بن شنهو

# الملك العالم يوبا الثاني

## و زوجه كليوباطرة سيليني



بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

# المـقـدمـة

ان المؤرخين العرب الأقدمين الذين كتبوا عن افريقيا ، قليلا ما أتوا بأخبار الملوك الأهالي القدماء الذين لعبوا دوراً هاماً فى تاريخ الأقطار الأربعة لافريقيا الشمالية بل وحتى بأخبار الدول المجاورة لهـا .

وغاية ما أوردوه من المعلومات تقسيم القبائل البربرية القديمة . فانهم والحق يقال قد مهروا فى هذا العلم لما من الله عليهم من الملكة فى معرفة الانساب وأظهروا فى ذلك براعة لم يسبقهم فيها غيرهم من الأمم وفى مقدمة هؤلاء المؤرخين العرب عبد الرحمن بن خلدون وابن قتيبة والبكرى والادريسي واحمد بن خالد الناصري والحسن بن محمد الوزان وغيرهم من المؤرخين المشاهير . فانهم أوضحوا بكل حذق أصول وفروع القبائـل البربرية التي كانت تعيش فى افريقيا وكيفية وأسباب تفرعها . وأخبروا بعنصرهم السامي ، كما تكلمـوا عن لغاتهم وعوائدهم وتقاليدهم التي رأوا فيها تشابهاً بعوائد العـرب وتقاليدهم وخاصة منهم البدو وأصحاب الانعام وأهل الوبر .

لكن هناك ثلمة بالنسبة لتاريخ ملوك البربر قبل الاسلام وقد خفي تماماً سواء منهم معاصرو الفينيقيين أو الرومان أو الوندال أو الروم الذين حاربوهم عند نشر الاسلام .

وسبب هذا الاغفال هو أنهم لم تتوفر لديهم العناصر والمراجع الأجنبية الكافية لذكر أخبار الملوك عن كثب وبتدقيق تلك الأخبار التي توجد مدونة فى الكتب الاغريقية واللاتينية دون غيرها والنقوش الواردة على الاحجار والنقود التي لم يكونوا يلتفتون اليها لعدم الأهمية التي كانوا يعيرونها لمثل هذه المراجع العلمية .

ولما أتى عهد الاستعمار أخـذ المؤرخون الأجانب يدرسون تاريخ بلادنا العتيق بعمق فترجموا الكتب اللاتينية والاغريقية وجمعوا شتات أخبار هؤلاء الملوك التي وجدوها مبعثرة فى عدد من المؤلفات اللاتينية والاغريقية فدونوها ورتبوها وزادوا عليها معارفهم الخاصة بعلم الحفريات وقراءة نقوشها والنقود وتأويل شعاراتها ورموزها ، وكان العرب أبعد الناس عن ذلك العلم لأنهم كانوا يأنفون من دراسة التماثيل والأحجار واللوحات الرخامية وتوابيت الموتى التي كانوا يطلقون عليها لفظ الأصنام والصور والأوثان فسموا بها عدة قرى ومدن افريقية ، وكانوا يعتبرون هذا العلم مخالفا للمباديء الاسلامية .

وقد استعان المؤرخون الأفرنج كثيراً بالنقود التي عثروا عليها فى التراب الافريقي فرتبوها فى المتاحف المغربية والأوروبية مستحوذين على تراث هام جدا من تراثنا العلمية .

فأخذوا المعلومات الموجودة فى النقــود وقارنوها بما اطلعوا عليه فى الكتب المذكورة وفى النقــوش والكتابات على التماثيــل والقبور حتى أسسوا بطريق علمي ومعقول تاريخ ملوكنا القدماء الذين دلونا على حياتهم ، مثل سفاقس ، وماسينيسا،ويوغرطة،ويوبا، والحروب البونيقيــة ، والحروب الرومانيــة ، وحــروب قيصر ، والعلاقات التجارية والسياسية التي كانت قائمة بين افريقيا وايطاليا واسبانيا واليونان ومصر .

ان تاريخ هؤلاء الملوك موجود مفصلا فى عدة مؤلفات فرنسية وألمانية وانجليزية فضلا عن التآليف اللاتينية والاغريقية المذكورة آنفا ، بيد أن الكتب العربية لا زالت تعوزها المعلومات الهامة عن الممالك الافريقية القديمة الا بعض المؤلفات الصادرة عن المتأخرين الذين تكلموا عنها بصفة موجزة لا تشفي الغليل .

نريد بهذا الكتاب المشفوع ببعض الصور أن نســد الثلمة الواسعة الموجودة فى تاريخ بلادنا . فأتينا بحياة ملك من الملوك الأفارقة أو الموريطانيين كما كانوا يسمونهم وهو يوبا الثاني الذي اخترنا بسط حياته دون غيره لأسباب شتى منها أنه :

١ ــ يعد من أعلم الملوك الأفارقة فى الزمان القديم وأوسعهم دراية ومعرفة للفنون المعروفة آنذاك .

٢ ــ شاهد أكبر حادث عاشته جمهورية روما وقع فيه انقلاب تاريخي ليس له مثيل فى تاريخ روما وهو تحويل الجمهورية الرومانية الى الأمبراطورية التي أسسها أشهر رجال تاريخ العالم وهو يوليو قيصر وما أدراك ما قيصر .

٣ ــ عاش هــذا الملك تلــك الحروب المدنية الصاخبة التي قسمت رومة الى حزبين قويين القيصري ، والبومبي .

٤ ــ كان يــوبا متزوجاً بأميرة مصريــة شهيرة وهــي بنت كليوباترة المصرية من سلالة البطالمة المعروفة بجمالها الفتان وتأثيرها على سياسة رومة الخارجية والداخلية .

٥ ــ بعث فى عصره عيسى بن مريم عليه السلام برسالته الربانية وكان معاصراً لهيرودس الذي آضطهد النصارى فى فلسطين وعاون اليهود على ذلك .

ان تلك الحوادث الهامة كلها كان يوبا يعيشها وربما خــاضها وتدخل وأثر فيها مع ما كان لديه من العلم الوافر والصيت البعيد كماسنراه فى سياق كلامنا بحول الله .

وقليلا ما كانت مراجعنا من الكتب العربية لخلوها من تلك الأخبار للاسباب المشروحة . ونحن نفتح باباً من أبواب تاريخنا الحافل لعل مؤرخين آخرين يقتفون آثرنا ويكونون خير خلف ان وجدوا فى سلفهم خيراً ويفتحونها كلها على مصراعيها ويؤسسون تاريخ بلادنا من أصله وعروقه العميقة باللغة العربية .

ونطلب من الله التوفيق والهداية الى صراطه القويم والسلام .

١٣٩١ــ١٩٧١ عبد الحميد بن شنهو

## ١ ــ يوبــا الثــاني الملك الجزائري العالم
## ٢ ــ ابطــال تــاريخيــون

لقد أنجبت الجزائر والبلاد الأخرى للمغرب العربي عدداً كبيراً من الرجال المشاهير منذ الزمان القديم الى العصر القريب منا ونعني بهؤلاء حنبعل وماسينيسا ويوغرطة وتكفريناس ويوبا الثاني وسانت أوغستان وسانت دونات وعقبة بن نافع ، ويوسف بن تاشفين ، ومحمد بن تومرت ، وعبد المؤمن بن علي ، وعبد الحق المريني ، ويغموراسن ، والأمير عبد القادر ، والمقراني والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وغيرهم من الشخصيات البارزة والأبطال الصناديد الـذين قاموا بأعمال وطنية أو سياسية أو اجتماعية سجلها لهم التاريخ وترك لنا ذكرهم الخالد رغم طول الزمان . حقاً كانت أعمالهم وقيمتهم متفاوتة الوزن التاريخي والوطني لكنهم دخلوا في تاريخ بلادنا وأصبحوا جزءاً منه لا يتجزأ .

## ٣ ــ الحكم القرطــاجني واحــلال الحكــم الــرومــانــي محــلــه

حارب حنبعل الجيوش الرومانية مدة سنين حرباً شعواء دفاعاً عــن التراب الافريقي وأخــر احتلال الرومان لبلادنا . كما وحد ماسينيسا الجزائر وحث رعيته على استغلال آراضيها الخصبة التي

كان جلها متروكاً بدون حراثة وأرغم البربر الرحل أهل قدالة على الاستقرار وشجع الزراعة لانماء الانتاج وحارب الفينيقيين .

فى الحقيقة جرت فى عصره حوادث هامة تتعلق ببلدنا فى زمان حساس وشاهدت تلك الحوادث مرحلة انتقالية من الحكم الفينيقي الى الحكم الروماني تخللتها محالفة مع رومة وأخذ هذا النفـوذ يضعف شيئاً فشيئاً بعد الكفاح المرير الذي قام به يوغرطة حتى اضمحل الحكم البربري المباشر الى أن آل الأمر الى الملك يوبا الثاني الذي يعد هو وابنه بطوليميى الآتي ذكره آخر الملوك الأفارقة الذين مارسوا السلطة المباشرة مع الخضوع للحماية الرومانية . وهذا العصر الانتقالي المخضرم بين الاستقلال الذاتي للملوك الأفارقة وتركيز الحكم الروماني المطلق قليلا ما تكلم عنه المؤرخون العرب أو يصح أن نقول انهم لم يتكلموا عنه الا بصفة موجزة بدون تحليل ولا ايضاح وذلك لتضارب الحوادث بعضها ببعض وقلة المراجع .

نعم ، لم يكن من السهل على رومة الاستيلاء على افريقيا التي اشتهر أهلها بشن حروبهم البحرية على أساطيل رومة ، فكانوا يتعرضون لها ويهاجمونها ويسبون من فيها ويأخذون فيئها وذلك كرد فعل على رومة التي عزمت على أخذ افريقيا والاستحواذ على ثرواتها وحارب الرومان القرصنة التي تفاحش أمرها فى تلك العصور مثل ما كان متفاحشاً فى عهد الأتراك بنفس الوضعية ونفس الظروف التي أحدثت ضرورة الدفاع عن النفس . رد البربر العدو عن بلدهم المهدد باحتلال أجنبي آخر ليحل محل قرطاج .

نعرف تلك الحروب العنيفة التي لا مثيل لها فى التاريخ المسماة بالحروب البونيقية دامت من سنة ٢٦٤ الى ١٤٦ ق. م بين الدولتين

الرومانية والقرطاجنية وصممت رومة أثناءها العزم على ازالة قرطاج ومحوها من افريقيا وحل محلها بصفة نهائيـــة . ونجحت أخيراً فى مهماتها العدوانية وبسطت حكمها على افريقيا بصفة مباشرة تاركة ممارسة السلطة فى البلاد الموريطانية الأخرى بيد الملوك البربر لزمن محدود .

وسبب نجاح رومة فى الحروب البونيقية الأخيرة هو كثرة الجنود البرابرة الذين كانت تستعين بهم على قرطاج ، بيد أن هذه الأخيرة كانت هي أيضا تجند فى جيوشها المحاربين البربر ، وما دام الجيشان متعادلين من حيث المكافحون الأفارقة فالحرب ظلت دائرة رحاها سجالا بينهما الى أن رجحت الكفة للجهة الرومانية التي أخــذت تكثــر من الجنود البرابرة فتغلبت وانتصرت على عدوتها ،وقضت عليها وأمحت قرطاج التي صيرتها أرضاً جرداء قاحلة ودعا كهنتها بالسخط على من يحاول استغلالها حيث انهم اعتبروها كشخص قد مات خافوه أن يبعث من جديد .

وعندما استقرت رومة فى افريقيـــا وتمركزت أخذت تبســـط سياستها وادارتها عليها واستولت على القطر قــاطبة ، ثم أزالت المســالك الأهلية لتقيم الحكم المباشر وتستغل ثروات البلاد وحدها دون سواها لا منافس لها ولا معارض .

## ٤ ــ نفــوذ الملــوك الأفــارقــة

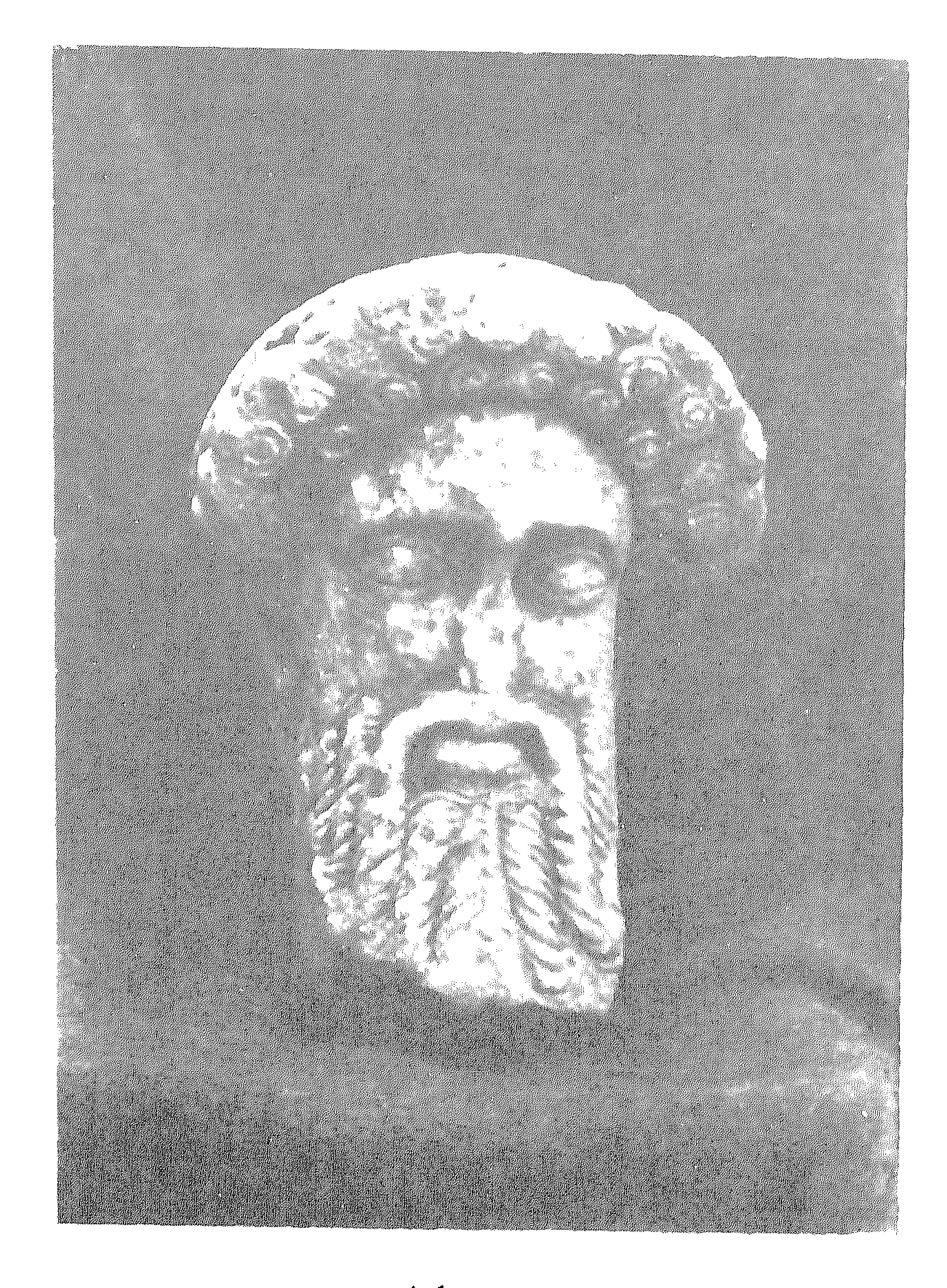
ان هذا العصر الانتقالي الذي تتراوح فترته بين نصف القرن قبل المسيح والنصف بعده يكون عصراً هاما جدا فى تاريخ البلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط الذي اكتسبت رومة فيه نفوذاً

عظيماً بحيث لم يبق لها منافس بعد ما قامت بحروب شتى خارجية وداخلية حتى عمت سلطتها تلك الأقطار كلها التي خضعت لها بتمامها بما فى ذلك ايطاليا ودلماسيا وفرنسا واسبانيا وافريقيا واليونان ومصر وآسيا الصغرى والبلقان . وامتد حكمها الى ماوراء ذلك بفضل الجنود المرتزقة الذين كانت تجندهم فى تلك البلدان وخصوصا منها افريقيا وحديثنا هذا انما هو قليل من كثير عن الحوادث التي جرت لروما أثناء سيطرتها على العالم المتمدن المعروف آنذاك .

تهمنا هذه الاحداث التاريخية بصفة خاصة لأنها جرت من جهة فى تراب بلادنا أو فى مياهها الاقليمية ومن جهة أخرى لأن نتيجتها كانت حاسمة بالنسبة لبسط نفوذ رومة على كثير من الأقطار المجاورة للبحر الأبيض المتوسط .

وكما هو معروف فان الملوك الأهالي لافريقيا الشمالية كانوا قد فقدوا نفوذهم المطلق منذ عدة قرون بسبب احتلال الفينيقيين للبلاد . لأن القرطاجنيين كانوا يمسكون زمام السلطة المطلقة على ما كانوا يسمونه بافريقيا وهي البلاد المكونة من تونس الآن وجزء من ولاية قسنطينة الى الوادي الكبير . أما بقية المغرب فكانت منقسمة الى عدة ممالك على رأسها ملوك برابرة يمارسون السلطة تحت مراقبة قرطاج أو بتحالف معها حتى آل الأمر الى أحد ملوكهم العظام ، ماسينيسا الذي امتد حكمه من الفترة الأخيرة للحكم القرطاجني الى المدة الأولى للحكم الروماني . وكان من سلالة الملوك البربر ، أبوه « قايا » وجده « نارافاس » وكان ملكاً على مانسميه الآن الجزائر مضافاً اليها ما دونها غرباً الى الضفة اليمنى لوادي ملوية . ثم مارس خلفه من سلالته الحكم بافريقيا حتى

استتب الأمر لرومة بصفة نهائية لكنها أبقت الملك بيد هؤلاء الملوك البربر الذين تركت لهم النفوذ كي يسهل عليها أخذ ما تحتاج اليه من المنتوجات الافريقية وتجنيد الانفار اللازمين لحروبها فى الداخل والخارج دون أن يكلفها مشاقاً كثيرة ولا أن تحدث لها مشاكل الحكم المباشر . وآل الأمر أخيراً الى يوبا الأول الذي كان يبسط سلطته على جزء من تونس الآن وجزء من ولاية قسنطينة . أما مادونه الى وادي ملوية فكان متوليا عليه بوقود وما وراء ملوية حتى المحيط وهو ما يكنى بموريطانيا الطنجية فكان بوخوس ملكاً عليها ، وكلاهما حليفان لقيصر .



يـوبا الأول

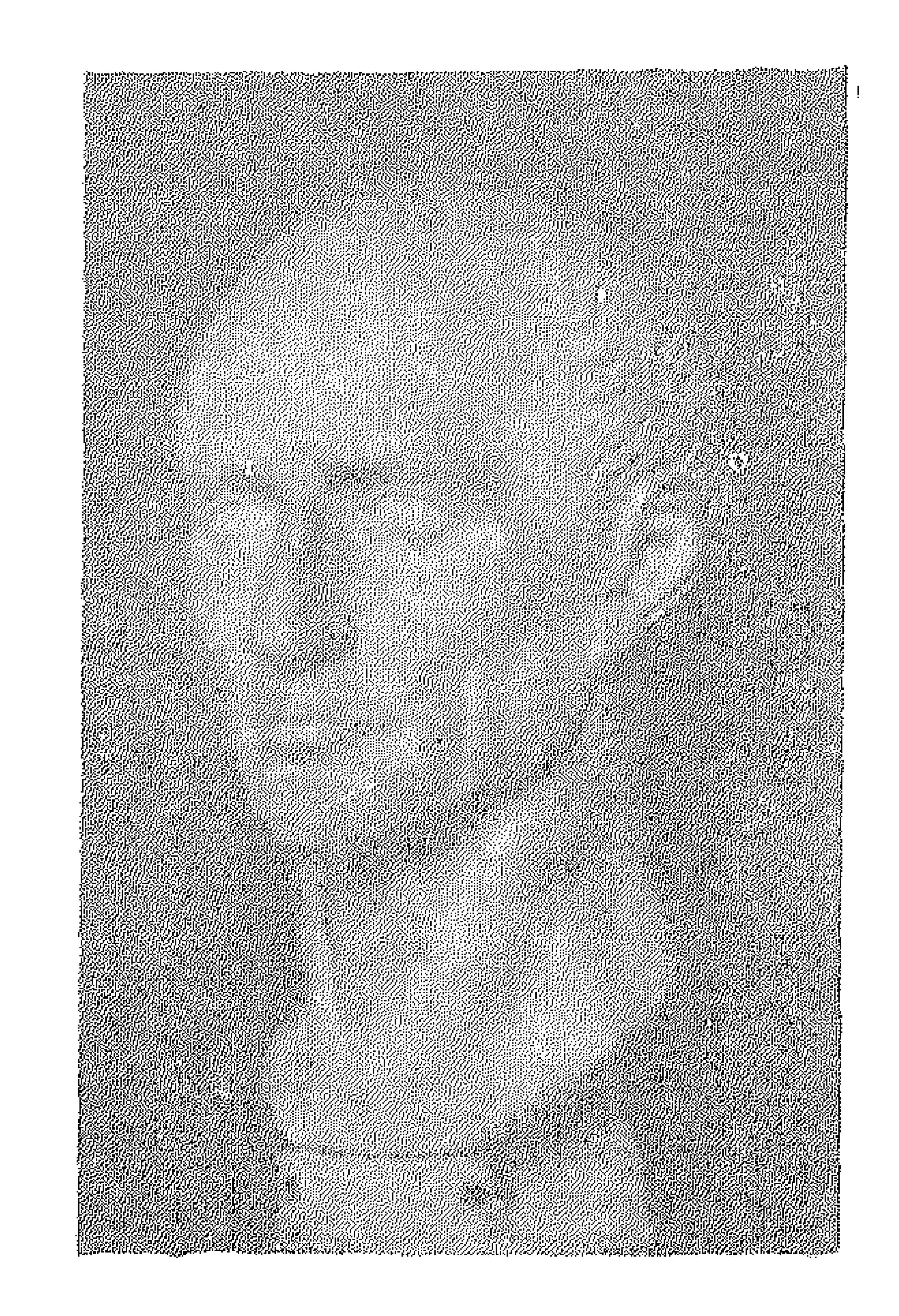
## ٥ ـ يوبـا الأول ـ الحزبان القيصري والبومبي ـ معـركـة فـارسـال

حكم يوبا الأول مثل أسلافه تحت حماية رومة متخذاً زامة الملكية عاصمة له ، وهي على التراب التونسي في دائرة الكاف قرب قرية زوام الحالية . الا أن مجلس الشيوخ الروماني أعلن بأنه عدو لرومة لانتمائه الى حزب بومبي وكان يطلق عليه وعلى اسلافه اللقب البربري « أقليد » أي الملك وهو لفظ عربي الأصل من قلد يقلد أي ولاه الحكم . وكان من سلالة الملوك الموريطـانيين من حفدة مـاسينيسـا ابن قـايـا بن نـار افـاس .

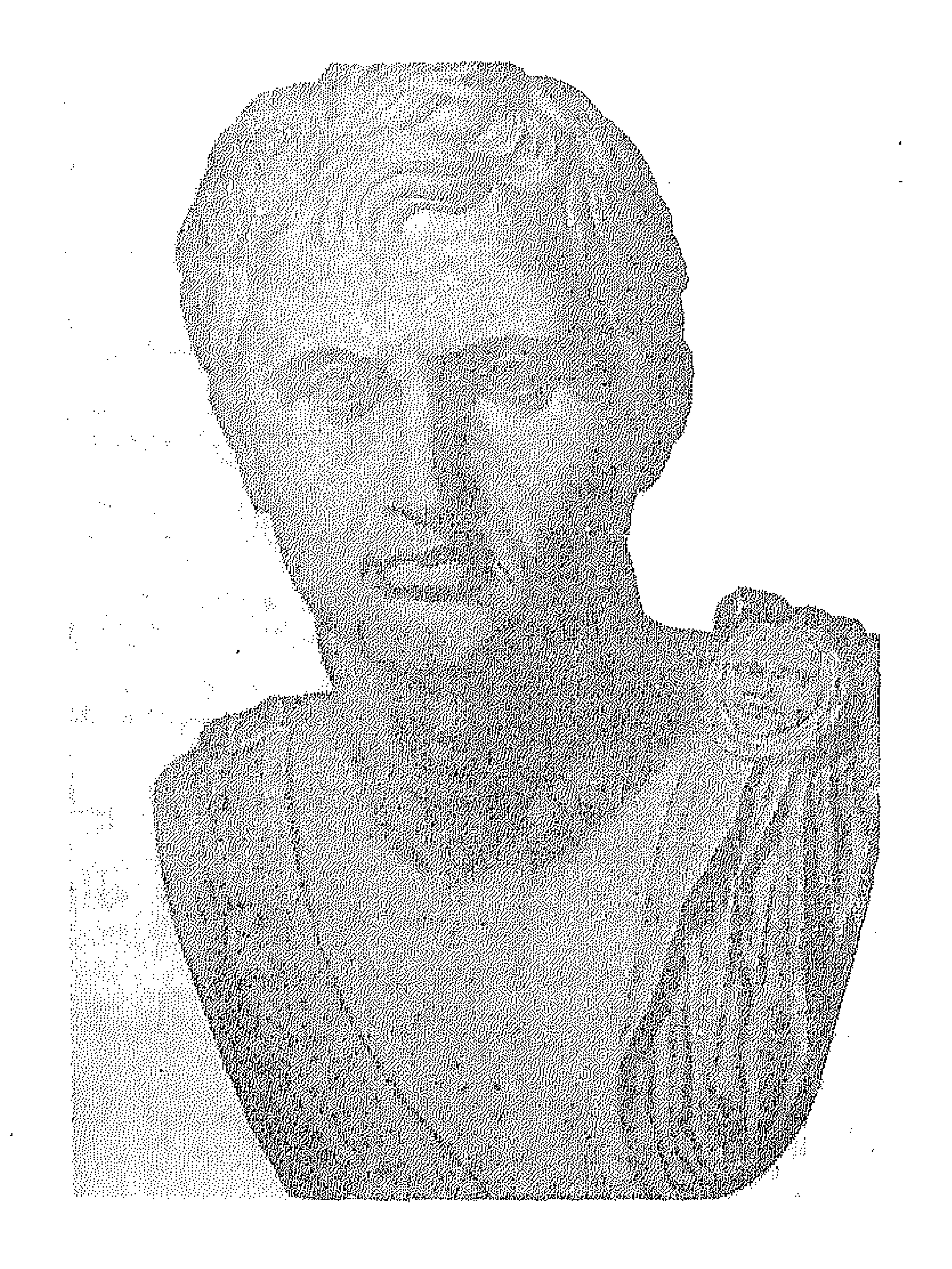
كان الملوك البربر في عهد قرطاج ورومة تحت سيطرة المدينتين العظيمتين لا نفوذ لهم سوى نوع من الحكم الشبيه بالاستقلال الداخلي يمارسه في جو الجوسسة والتفرقة اللتين كانت قرطاج ورومة تزرعانهما بين ملوك المغرب الأوسط والمغـرب الأقصى المسميين « موريطانيا » . ولم تكن الدولتان تعيشان في هناء واطمئنان الا بفضل التفرقة لكي تسودا ولم يفكر هؤلاء الملوك في أية وحدة لكي ينفردوا بالحكم بل كانوا يلجأون اليهما لتفصلا نزاعاتهم التي كانتا تزيدانهـا تأججاً بحيث كـانوا يعيشون دائماً أعداء ويتخـاصمون ويتقاتلون ، فتجد قرطاج ورومة في ذلك الخلاف الراحة الشاملة وكان

فوق ذلك كل واحد منهم يتحزب لرومة أو لقرطاج عندما كانتا فى حالة حرب طاحنـــة بينهمـــا .

وفى عهد يوبا الأول وقعت برومة عداوة شديدة بين يوليو قيصر وبومبي مشاركه فى الحكم ، فافترقا واحدثا حرباً مدنيـــة عنيفة ، التفت حول كل واحد منهما جماعات من الرومانيين وحتى من أهالي مستعمرات رومة . فانتصر قيصر على خصمه بفارسال باليونان فى ٩ غشت سنة ٤٨ ق م . وبعد هذا الانهزام الشنيع اعترت بومبي حيرة ولم يعرف أين يتوجه ، فعــزم بعد تردد على التــوجه الى مصر وبينما كان مبحراً قتـــل بيلوس (PELUSE) عنـــدما كانت سفينته مستعدة للنزول على اليابسة فى ٢٨ ديسمبر سنة ٤٨ ق م . ففر قائد جيوشه وصهره سيبيون الى افريقيا حيث كون جيشاً قوياً من الجنود البربر والرومان وتحزب له عدد من الأهالي لمحاربة قيصر ، ومن جملتهم يوبا الأول الذي كان قد وقعت بينه وبين قيصر عداوة شديدة سببها أنه كان قد سافر الى رومة ليدافع عن أبيه « حيم سال » فى نزاع كان قائماً بينه وبين أحد منافسيه فى الملك . فتحيز قيصر لخصمه وحدثت بينهما اساءة أدت بقيصر الى شد لحية يوبا بيده وجذبها ، وكان البربر يعتبرون ذلك أكبر اهانة يتعرض لها شخص حر ، فبقي حاقداً عليه .



قيصر يوليو



بومبي

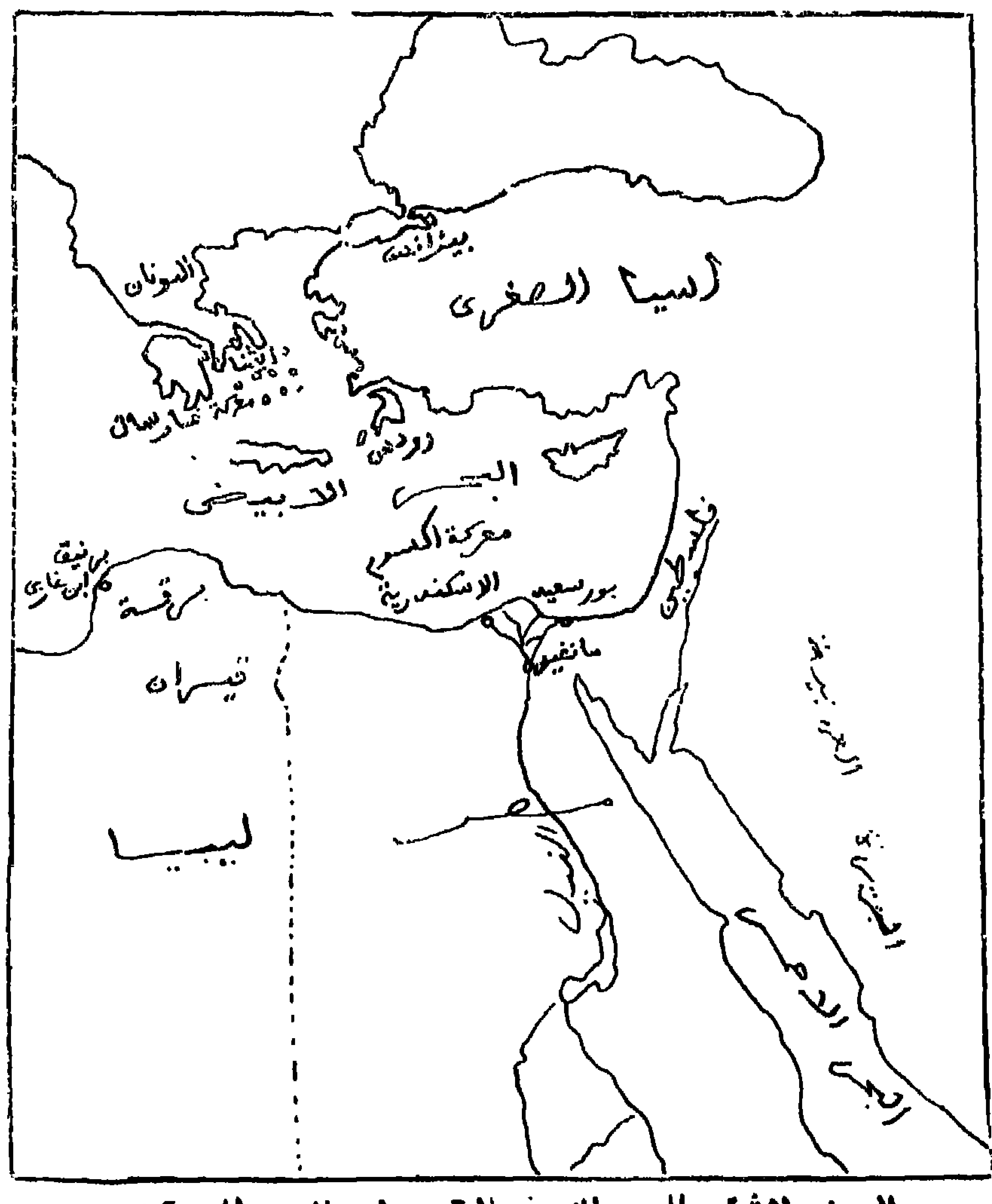
## ٦ ـ معركــــة طابســوس

ولما دخل اتباع بومبي الى افريقيا استنجدوا بيوبا ، فأجابهم الى ذلك ووضع رهن اشارتهم جيشاً قوياً مركباً من جنود بربر مشاة وفرسان وفيلة عديدة قاد الجميع يوبا الأول الذي تسيطر على الموقف وأصبح سيبيون تحت امرته .

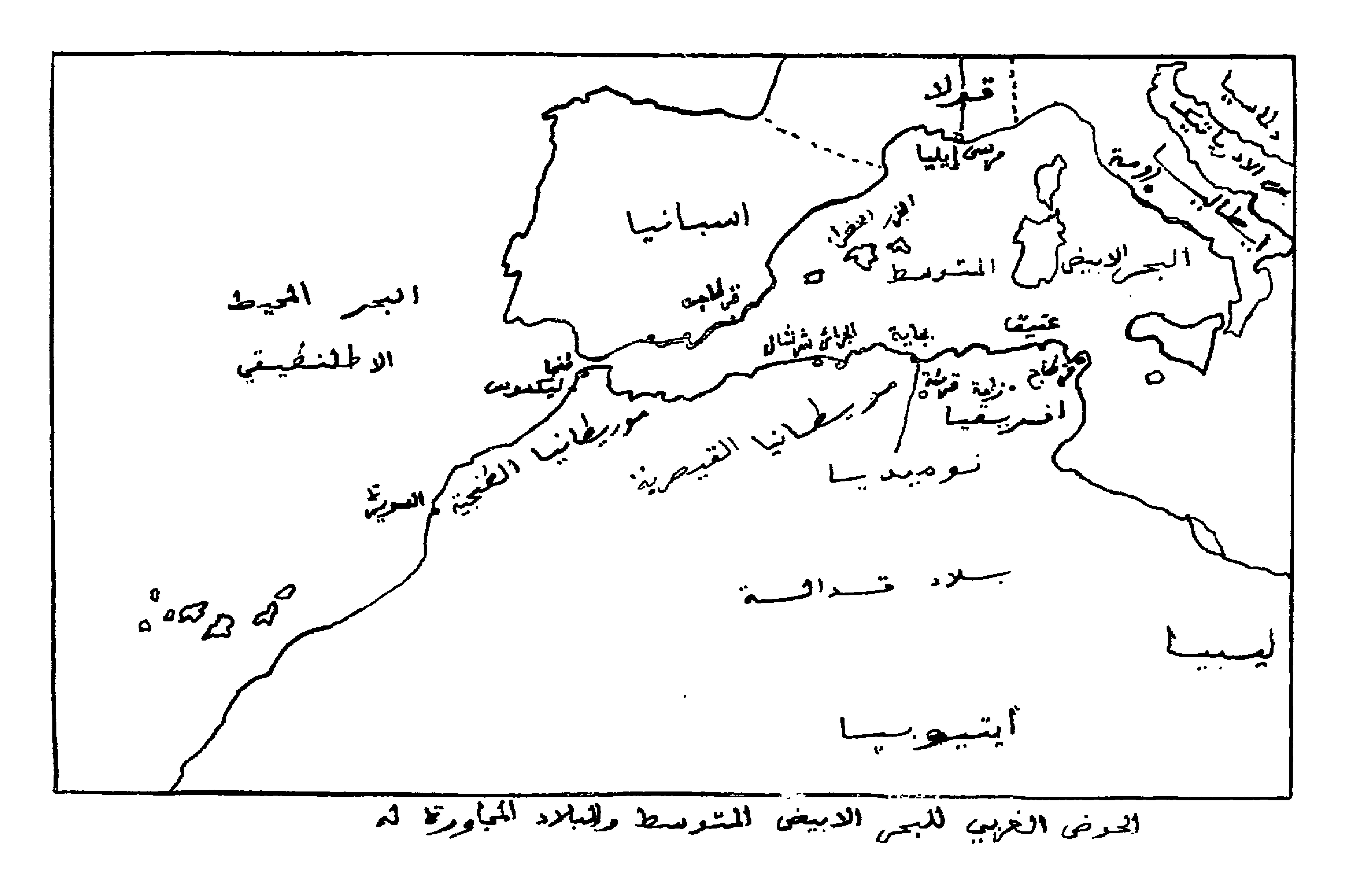
وحينما علم قيصر أن خصومه قد ركزوا سلطتهم بافريقيا أسرع بنفسه وجنوده وعدته وعدده الى افريقيا الشرقية وتمركز في السواحل رغم الصعوبات وعدم معرفته للارض .

قيل أنه لما وطأ الأرض الافريقية فرح فرحاً شديداً فسقط على الرمل وانحنى وقبل الأرض وقال : « انني الآن مسكتك يا افريقيا » وكان صيت قيصر عظيماً . ولما بلغ خبر نزوله على التراب الافريقي الى أبعد قراها كان الكثير من الناس غير مصدقين قدومه . فأرسل عدة مكاتب للاعيان البربر يخبرهم بحلوله بأرض افريقيا ، فأتت اليه الوفود الكثيرة لتعبر له عن طاعتها واخلاصها وتقدم له الخدمات وخصوصاً لتتجر معه وتبيع له المواد الغذائية والزروع والانعام والخيل وتمده حتى بالمحاربين . والكثير من هؤلاء كانوا من قبائل قدالة الرحل من وراء جبال الأطلس .

نعم ، تتساءل عن ارادة قيصر الذي كان مصمم العزم على احتلال افريقيا ليقضي على عدوه القضاء المبرم .




الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط والبلاد المجاورة له




الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط والبلاد المجاورة له

فانه رأى أنها البلاد الوحيدة التي يمكن أن يستولى منها على الحكم برومة ومستعمراتها ويراقب البحر وحركة السفن الحاملة لها الزروع حتى يقطع دابر سيبيون لوجود المؤن والمكافحين بقدر الكفاية لمحاربة العدو . فاختار قيصر افريقيا ميدان حروبه التي كانت حاسمة بالنسبة لسيطرته ورأى أنه اذا انتصر على عدوه فسيصبح سيد ايالة رومة بأجمعها وقد أصاب فى رأيه كما سيتضح ذلك من الحوادث التي سنبسطها . فان مهارته وحسن تفكيره وعلمه بالحروب أملت عليه أن فى افريقيا وحدها يتغلب على خصمه لا للاستيلاء على القطر فحسب ، بل حتى بالنسبة لأخذ السلطة برومة وايطاليا واسبانيا . وكان رأيه سديداً رغم قلة جيوشه وعدم معرفته لأرض افريقيا ووجود عدد عديد من الفيلة فى جيش يوبا الأول . وقد تم له النزول فى مرسى حضرموت ( سوسة الآن ) بتونس وجنوده متحيرون قلقون وخائفون من الهزيمة لقلة وسائلهم . أما هو فلم يفقد ولو لحظة شعوره ، بل أظهر السرور والطرب ودرب جنوده على محاربة الفيلة والتحيل ليقتلوها بسهولة ، ونعلم أن برنامج قيصر تبعه قبله حنبعل الذي حارب الرومان . واستعملته فرنسا وخلفاؤها سنة ١٩٤٢ واستعمله فرانكوا سنة ١٩٣٦ حين اجتاز البوغاز بالجنود الريفيين وحاول أن يستعمله القواد الفرنسيون المتمردون على الحكم المركزي فى باريس سنة ١٩٥٨ ليستولوا على الحكم بفرنسا .

ولما نظم قيصر جنوده الصناديد أخذ يتحيل على أعدائه ويترقبهم حتى جلب جيوشهم بفضل خبرته العسكرية الى طابسوس ، ووقعت معركة عنيفة فى ٤ أبريل سنة ٤٦ ق م انتصر فيها أكبر انتصار . فسمى المؤرخون اللاتينيون هذه الحرب بيلوم

آفريكوم (bellum africum) أي الحرب الافريقية وهي من أشهر حروب التاريخ كتب عنها قيصر نفسه وغيره من المؤرخين ولا زال الى الآن رجال الحرب يدرسونها ويتعلمون منها علم الحرب . وقد خولت هذه الحروب قيصر الحكم النهائي على رومة بدون منازع ولا معارض وقال عنها الجنرال الفرنسي موني أحـد غزاة المغرب الأقصى سنة ١٩١٢ ما معربه : « ان انتصار طابسوس لم يسبق لقيصر أن حصل عليه من قبل فى جميع حروبه . فانه أنهى حروب افريقيا بصفة حاسمة » ( المجلة الافريقية ١٩٠٢ ص ٣٥٢ ) . ومات أثناء هذه الحرب سيبيون القائد البومبي .

أما الملك الموريطاني بوقود فقد كان يتحيز لقيصر كما رأيناه ، وكان ملكه ممتداً على موريطانيا الطنجية من الضفة اليسرى لوادي ملوية الى البحر المحيط وكانت عاصمته طنجا . وعند انتصار قيصر وقتل بوقود انضم ملكه الى بوخوس ملك شرشال اذ ذاك حليف قيصر ، ثم مات هذا سنة ٣٣ ق م وبقي ملكه شاغراً كما سنراه .

أما يوبا الأول الذي انهزمت جيوشه أشر انهزام وتشتتت فيلته التي أحدثت فزعاً شديداً فى جيوشه المنهزمة ، فقد فر الى عاصمته زامة الملكية لكنه وجد أبوابها مغلقة فى وجهه ورفضت رعيته فتحها له لأنه كان قد هددهم بحرقهم وهو معهم ان هو رجع منهزماً من المعركة . فتركوه وشأنه خارج الأبواب ، وبعد رفضهم اعادة عائلته له انتقل وهو فى حالة غيظ الى ضيعة له فى ضاحية المدينة وانتحر بعد ما أفرط فى الأكل وشرب الخمر بصحبة أحد القواد الرومانيين .

ثم توجه قيصر الى زامة بعد هذا النصر العظيم ففتحت له المدينة أبوابها وأعلن بأنها صديقة ومواطنة لرومة . ولما احتل دار

الملك ترك أموالها لجنوده فنهبوها وأخذ ابن الملك المدعو يوبا الذي وجده بين عائلته وهو ولد صغير السن . ولا يعرف ماذا فعل بأفراد العائلة الملكية الآخرين . ثم حمل الشاب معه الى رومة مع بقية الأسرى الذين دخل بهم الى رومة وجـاب شوارعها على عربات النصر كما كانت عليه عادة الرومان اذ ذاك .

وربي يوبا برومة • وبعد موت قيصر تولي تربيته ولده المتبني أوكتاف أغسطس . فترعرع الأمير بين يدي مجلس الشيوخ الروماني والامبراطور وعائلته فى وسط الطبقة الأرستقراطية الرومانية وتلقى الدروس من المشايخ المشاهير من الرومانيين والاغريقيين وحتى الفينيقيين . ولم يكن له اتصال بالوسط البربري اطـلاقا •

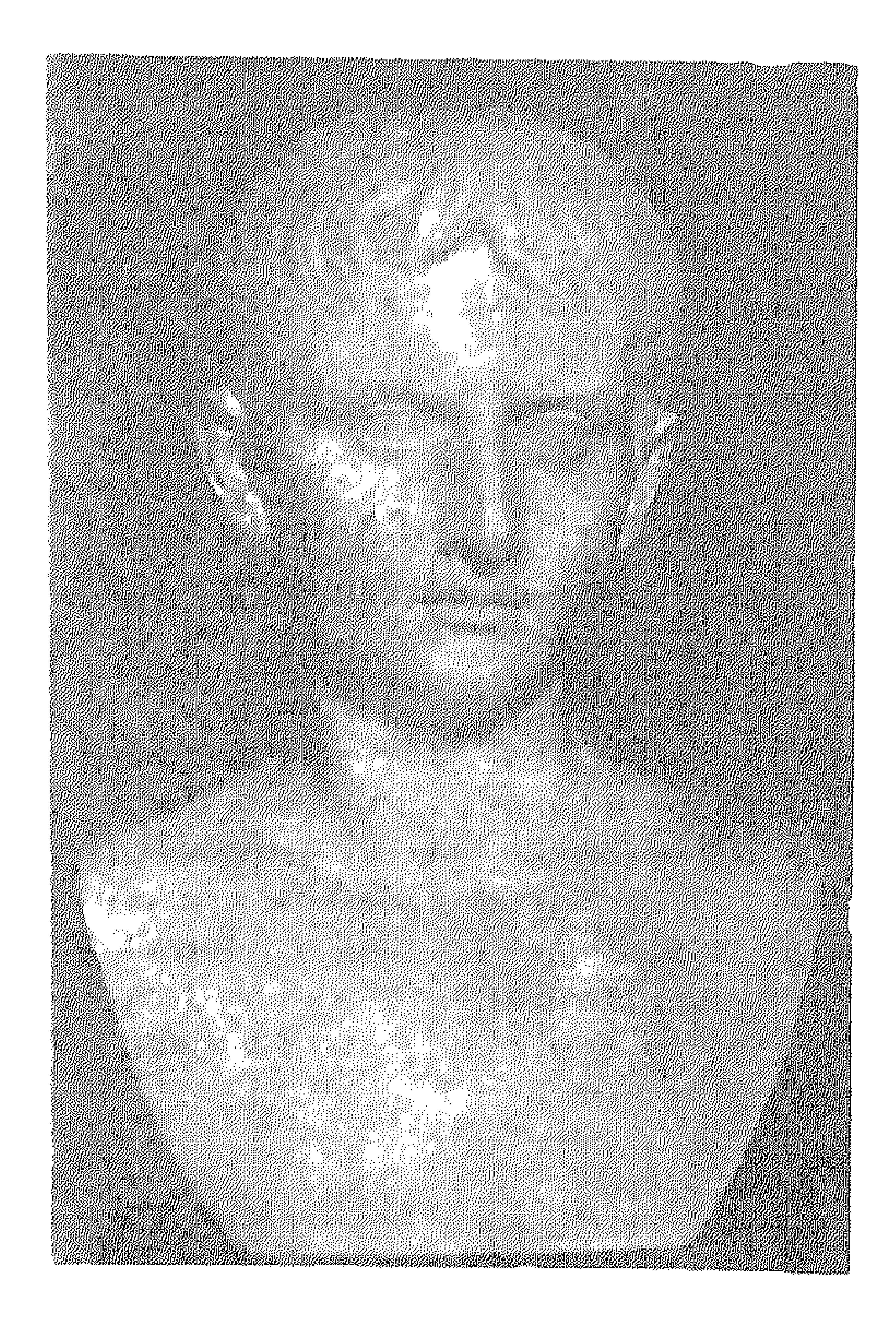
## ٧ ــ معركة اكسيوم ــ كليوباطرة سيليني

بعد ما دارت تلك الحروب الدامية رحاها بالمغرب الشرقي ، جرت حوادث مماثلة فى البحر الأبيض المتوسط بجوار مصر بين جيوش قيصر ومارك انطوان الوالي على مصر آنذاك وعلى اثر انتصار جيوش اوكتاف فى معركة شهيرة باكسيوم فى عام ٣١ ق م انتحرت الملكة المصرية كيلو باطرة زوجة انطوان لئلا تسقط بين يدي الغالب وتدخل وراءه بين الاسرى خاجلة مهانة . كما مات زوجها انطوان .

وكان انطوان ترك زوجته الشرعية أوكتافية الرومانية أخت أوكتاف وتزوج بكليوباطرة الملكة المصرية العظيمة المشهورة بجمالها الفتان التي ولدت له بنتاً سمتها كليوباطرة سيليني ( أي القمر ) وولدا توأما سمته اسكندر هيليو ( أي الشمس ) ولدا بمصر سنة ٤٠ ق م ولم يعترف بهما انطوان الا فى سنة ٣٦ ق م عندما عقد على أمهما كليوباطرة الكبرى . فمنح اذ ذاك ابنته الحكم على قيران (Cyrène) وهي الجهة الشرقية لطرابلس المجاورة لمصر . عاصمتها برنيق أي برنيس ( ابن غازي الآن ) وكانت كليوباطرة الكبرى تنتسب للربة ايسيس وانطوان للرب أوسيريس وهما من آلهة مصر القديمة . ولما انتصر أوكتاف على انطوان كان للولدين

احدى عشرة سنة فأتى بهما الى رومة فى ٢٩ غشت ٢٩ ق.م فتولت تربيتهما أخت الامبراطور وزوجة انطوان الأولى أوكتافية المذكورة .

ولما ادركت كليوباطرة سيليني سن الزواج زوجها أوكتاف بيوبا الأمير الشاب الذي كان تحت كفالته وذلك بالحاح من أخته أوكتافية .



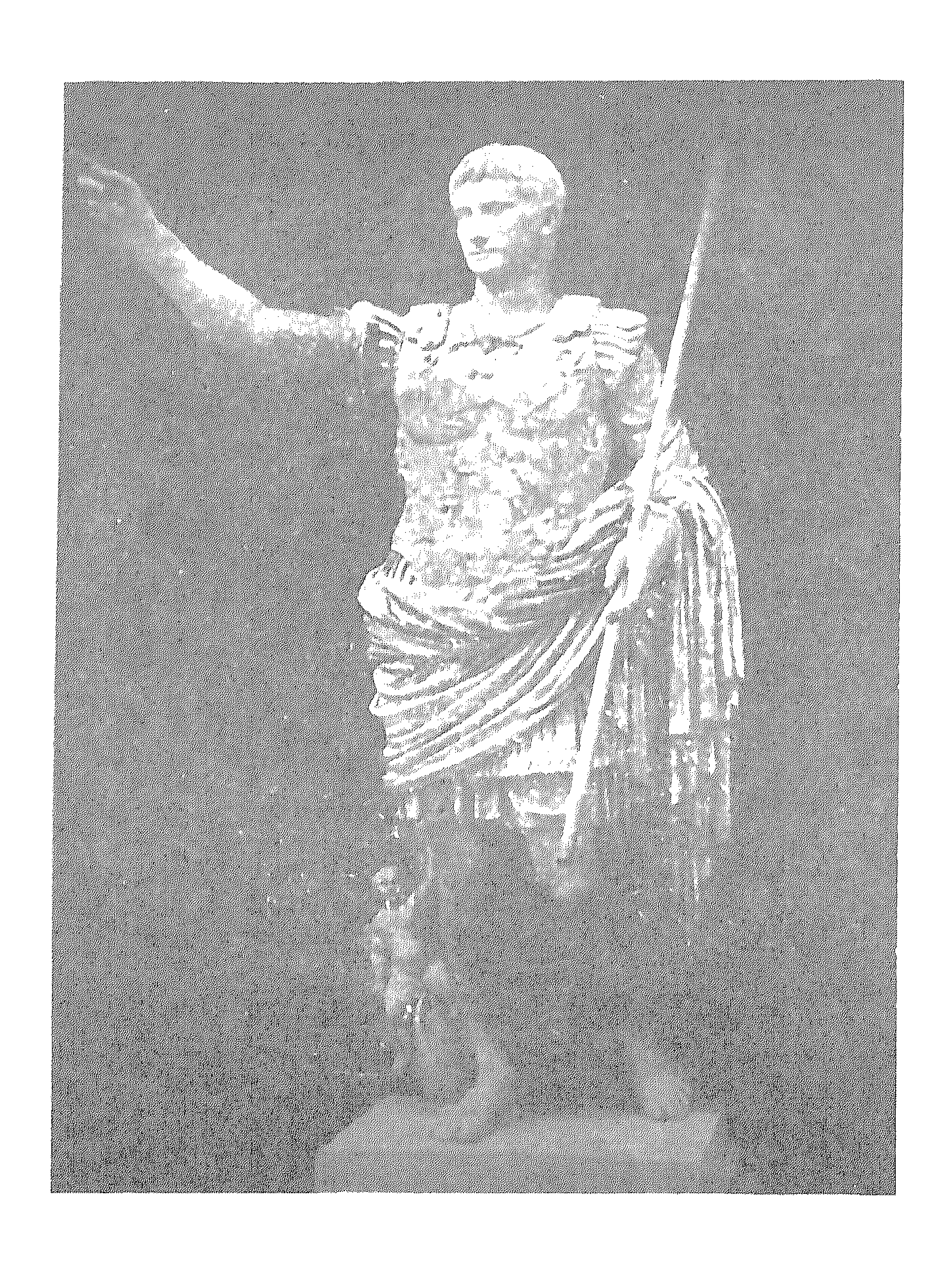
اوكتـــاف فى شبابـه

## ٨ ـ تكوين الامبراطورية بفضل حروب افريقيا

أما أوكتاف فانه جنى ثمار الظفر الباهر والانتصارات العظيمة التي حصل عليها يوليو قيصر فورث ممالك متسعة الأطراف واستتب له الأمر بفضل دهائه وحسن تصرفاته . فوحـد الحكم بالمشرق والمغرب من البحر الأحمر الى البحر المحيط . وفرض الأمن لصالح رومة فى جميع أقطارها المستعمرة ذلك الأمن الذي سمته رومة « باس رومانة (pax romana) » واستحق الامبراطورية اغسطس أي العظيم وخصصت لـه عبادة من طرف الرعيـة وهي عبـادة الامبراطور أخذت تؤلهه من دون الله .

نعم كان فى استطاعته آن يقضي على الحكم البربري نهائياً والممالك ولو أراد ذلك لما كان يتعرض له أحد لقوته وصيته العظيم لكنه رأى بفضل دهائه وبعد رأيه أن يمنح ملك افريقيا من طنجة الى وادى الامساغة أي وادى الرمل السفلى المدعو عند الرومان بوادي طوسكا (Tusca) الى يوبا الذي سماه يوبا الملـك (IVBA REX)

فاختار أوكتاف الأمير البربري ليكون ملكاً على عرش أجداده وفضله على غيره لما رأي فيه من الجد والثبات وكان قد



قيصر اغسطس

اختبره غير ما مرة برومة لأنه كثيراً ما كان يستعين به فى حروبه وشهد رزانته وثباته ، تلك الخصال التي لم تفارقه قـط طول حياته . وربما صحب أوكتاف الى المشرق واسبانيا وأظهر الاخلاص الكامل لرومة بحيث منحه الامبراطور صفة المواطن الروماني وعزم على تقليده الملك على موريطانيا كلها من المحيط الى حدود اقليم افريكا (Africa) وتحتوي هذه الأقطار على موريطانيا الطنجية من المحيط الى وادي ملوية وموريطانيا القيصرية من وادي ملوية الى الوادي الكبير ( الامساغة قديماً ) بجوار افريقيا التي كانت اقليماً رومانياً تباشر فيه روما الحكم المطاق كما منحه قيصر الحكم على صحراء المغرب والجزائر أي بلاد قدالة (Gétulie) حتى مرسى السويرة فى الجنوب المغربي .

. ولما حل يوبا الى المغرب اتخذ أولا طنجا عاصمة لملكه أو وليلي على قول آخر ثم عوضها بشرشال كما سنراه فيما بعد . ويقول بعض المؤرخين انه اتخذ اثر مغادرته طنجة سيميتو بتونس عاصمة له لكن لا أساس لهذا الخبر من الصحة .

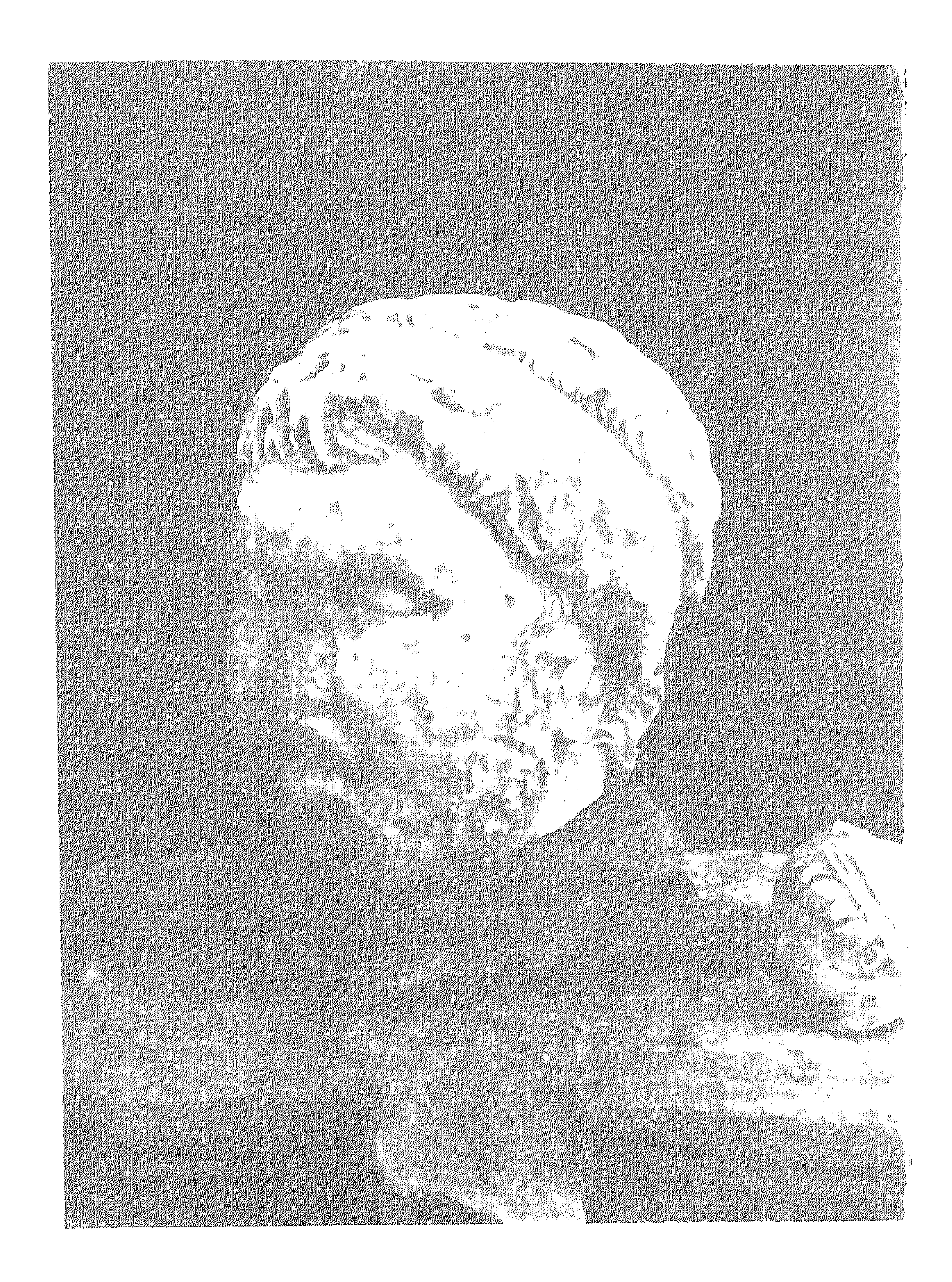
## ٩ ـ مولـد يـوبـا الثـاني

تأجيل الحكم المطلق لرومة على افريقيا

ولد يوبا الثاني على ما يظهر بزامة الملكية من يوبا الأول الملك الموريطاني الذي كانت عاصمته المدينة المذكورة . ولا يعرف هل كانت أمه بربرية أو رومية أو فينيقية والتاريخ ساكت عن ذلك . كما لا يعرف هل كان له اخوة أم لا .

وقد ولد فى السنين الأخيرة قبل رسالة السيد المسيح عليه السلام وعاش الى ٢٤ من السنة الميلادية . ولم يعرف أباه كثيراً لأنه أسر وهو طفل صغير بينما كان بين عائلته فى عاصمة والده زامـة ، كما رأينا ذلك ، ولم يفتـح عينيه على عائلته وتقاليدها البربرية ، انما كبر وترعرع فى وسط روماني محض برومة كما سنراه .

وبفضـل الظروف التي ربي فيهـا والوسـط الـروماني الامبراطوري ساعده الحظ على تأسيس مملكة أهلية امتدت اطرافها الشاسعة على كافة التراب المغربي الا اقليم افريقيا القطر التونسي الآن مع جزء من ولاية قسنطينة . وكانت مملكته قائمة تحت الحكم الروماني وتعد مملكة تقدمية وراقية على النمط الروماني امتازت بحكم استقلالي ذاتي ؛ وهي آخر مملكة وطنية قومية شاهدها



يوبا الثاني

التاريخ قبل الحكم الروماني المباشر . وكان اوكتاف يظن أن يوبا سيعمل على تغيير تقاليد البربر ويجعلهم يقلدون الرومان ويدمجون في المجتمع الروماني حتى يصبحوا يفكرون بتفكيرهم بحيث تحل مشكلة المستعمرة الافريقية التي تصبح قطعة من امبراطورية رومة . لكنه أخطأ في رأيه . كما أخطأت فرنسا في سياستها الادماجية فيما يخص الجزائر .

وكانت رومة بالمرصاد لافريقيا تترقب الفرصة لتبسط حكمها الكامل والمطلق عليها . وفعلا كانت تنتظر بفارغ الصبر كما سنراه ، انقضاء الحكم الأهلي الممثل في يوبا الأول وبوقود وبوخوس .

## ١٠ ـ وصف يوبا الثاني

لقب يوبا بالثاني . وقبل تتويجه كان فى خدمة رومة يصحب الامبراطور فى حروبه فيكلفه بالمهمات المدنية والعسكرية التي كان يقضيها على أحسن ما يرام .

وكان يوبا على قول المؤرخين المعاصرين له جميل المنظر أبيض اللون حسن الوجه عليه بشاشة يترك قليـلا من شعر الرأس على عادة الرومان ويحلق اللحية والشارب أو يترك قليلا منها خلافا لأبيه الذي كان ينظم ويفتل شعره والناصية على الطريقة البربرية اذ ذاك ، وكان يوبا الثاني على حسب الاوصاف الواردة فى شأنه جميل الخلقة مستدير الوجه عريض الجبين ضخم الـرأس كبير العينين غليـظ الشفتين حتى قيل عنه أن فى عروقه دم الزنوج ، انما يجدر القول انه كان يفتخر بأجداده البربر وبسلالته الملكية التي ينحدر منها وخصوصا بماسينيسا وكان ينتسب لهرقل . زعم أن هذا البطل لما حارب أثينا وقتله تزوج بأرمله طنجا أو طنقا فولدت له سوفاكس الذي يكون هو الجد الأول للملوك البربر على قول يوبا .

وكان يوبا حليماً رقيقاً ، حسن الاخلاق ولم يخبر التاريخ أنه فتك بأحد أو قتله ظلماً وقد تخلى عن الملك على ما يظهر فى آخر عمره ليتفرغ للمطالعة والكتابة على الأقل فى الثلاث السنين قبل وفاته .



كليوباطرة سيليني

## ١١ ـ مشـــاركة كليوباطرة زوجها فى شؤون الملك

كانت ليوبا زوجة واحدة رغم اباحة البربر تعدد الزوجات وقد صحبت كليوباطرة زوجها الى المغرب ولعل رومة قد قلدتها أيضا الحكم الملكي بمشاركة زوجها ولم تكن مجرد زوجة فحسب ، بل شاركته فى سياسة الملك وتسيير شؤون الرعية وكانت مثقفة فى العلوم الاغريقية لغتها اللسان اليوناني وضربت لها السكة باسمها وهي ميزة الملوك وربما كانت تحضر مع زوجها فى مداولات المجلس الملكي أو كان يكتفي بأخذ آرائها . وولدت له ابنا سمته بطوليمي باسم عائلتها وتوفيت قبل زوجها ، ولم يعرف الولد أمه كثيراً .

## ١٢ ـ قلافيرة زوجــة يوبــا الثــاني

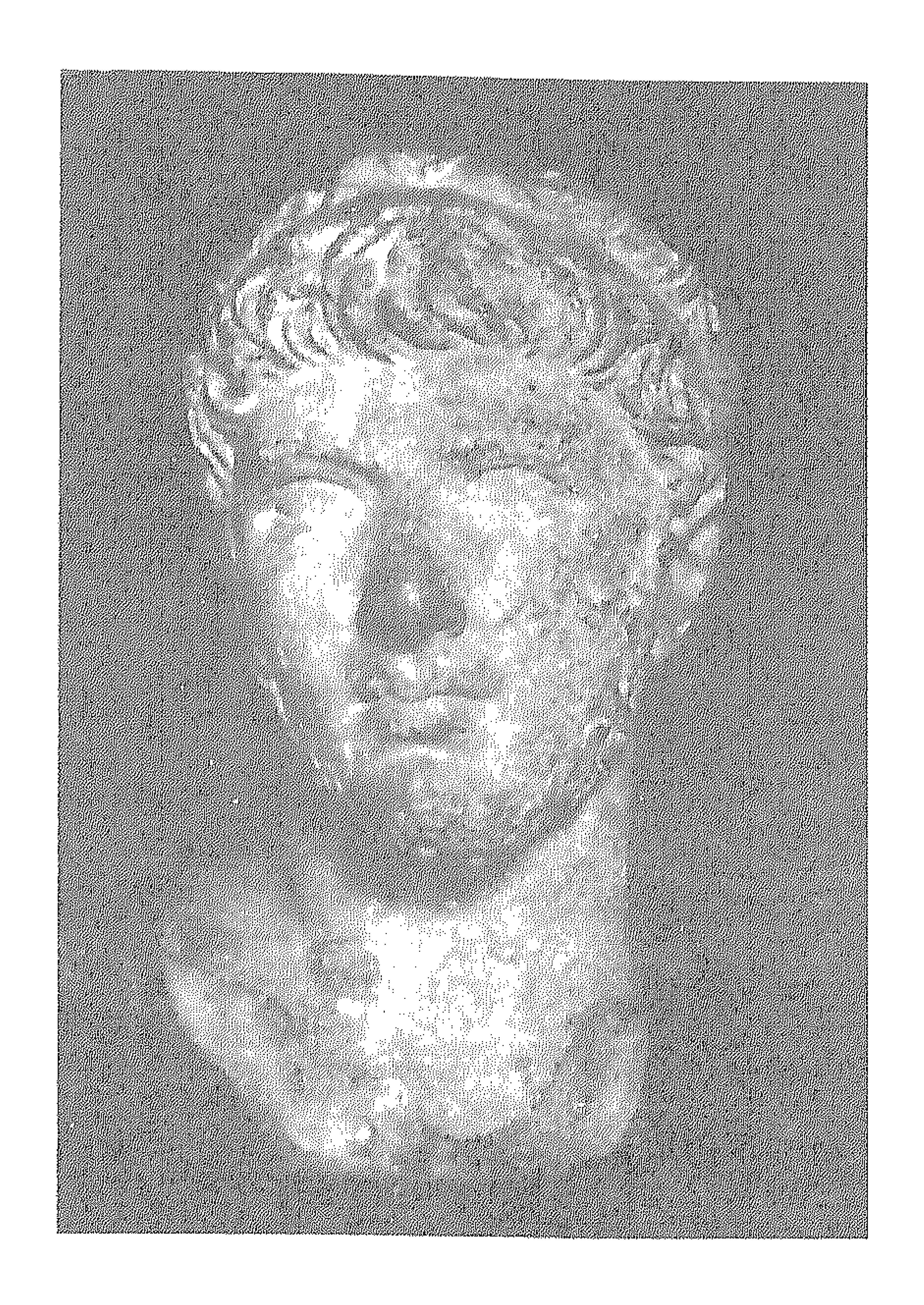
وبعد موت كليوباطرة تزوج يوبا على ما يظهر بقلافيرة ، ولئن كان تعدد الزوجات منتشراً عنـــد الموريطانيين فلم يتـــزوج على كليوباطرة بغيرها فى قيد حياتها .

وقلافيرة كانت هي أيضا أميرة بنت اركيلاوس ملك الكابادوس وهي بلاد يونانية بآسيا الصغرى بجوار ارمينيا ، أخذها أرملة حيث كانت متزوجة باسكندر بن هيرودس ملك فلسطين الذي قتل ابنه

سنة ٧ ق م ولما مات زوجها الأول هذا بعثها صهرها الى أهلها فبقيت مدة يسيرة عند اركيلاوس حتى خطبها يوبا الذي بقيت معه حتى موته وبعد ذلك رجعت الى أهلها مرة أخرى .

ثم تزوجت بـأخ زوجهـا الأول ابن هيرودس يدعى أيضا اركيلاوس كما أخبر بذلك المؤرخ اليهودي يوسف .

وعن رواية أخرى كان طلقها يوبا قبل وفاته بعدة سنين وهو الأصح . وعلى كل حال فلم تمارس قلافيرة الحكم مع زوجها يوبا ولم تكن لها السطوة التي كانت عليها كليوباطرة سيليني ولم تكن لها سمات الملك ولم تضرب لها نقود . وعن رواية أخرى تزوج بها يوبا فى المشرق حيث كان مقيماً عندما كلفه الامبراطور كايوس حفيد اوكتاف باجراء البحث له عن الجزيرة العربية التي كان عازماً على فتحها ، فبقيت معه هناك على ما قيل وطلقها قبـل رجوعه الى المغرب . لكنه لم يتحقق هل تولى ولاية فلسطين أم لا . ومن الغريب أن تاريخ وفاة كليوباطرة مصادف لتاريخ وفاة هيرودس وتاريخ انتقال يوبا الى فلسطين فيحتمل أن يكون قد تولى فى ذلك العهد ولاية فلسطين لكننا تتساءل عمن قام بنيابة الملك بشرشـال وهنا نضع نقطة الاستفهام فلم يوضح المؤرخون هذا الغموض . وعلى كل حال هيأ يوبا لقيصر تقريره الضافي عن البلاد العربية صيره تاليفا هاما سماه عربيكا كما يحتمل ان يكون قد قام بالولاية على مصر على حساب رومة ولاه عليها أوكتاف كما حققه مـيرسي فى تاريخه لافريقيا الشمالية ( ج ١ ــ ص ٨٨ ) .



بطوليمي بن يوبا

## ١٣ ـ الاحتلال الرومـاني لافريقيا ـ مراحله

يمتاز الاحتلال الروماني لافريقيا بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى وهي التحالف مع الملوك البربر الذين بقوا محتفظين بنفوذهم السياسي واستقلالهم الداخلي مع شبه حرية التعاقد مع الخارج .

ثم تليها المرحلة الثانية يحدد تاريخها من انتصار يوليو قيصر على حزب بومبي وموت الملك البربري يوبا الأول عام ٤٦ ق م الى قتل بطوليمي ابن يوبا الثاني من قبل ابن عمه الامبراطور كايوس كاليقولا سنة ٤٠ م .

أما المرحلة الثالثة فتبتديء من هذا التاريخ الى سقوط رومة نهائياً وخلفها بالحكم الوندالي وحكمها كان فى هذه الفترة المهمة الطويلة التي تزيد على أربعة قرون حكماً مباشراً مطلقاً لا يشاركها فيه أي ملك قوي أو ضعيف الشأن من البحر الاحمر الى المحيط .

بيد أن المرحلة الثانية وهي الفترة الممتدة من انتحار يوبا الأول الى اغتيال بطوليمي بن يوبا الثاني تعد عرضية ، فى الحقيقة أنه لما استولى يوليو قيصر على افريقيا كان عازماً على محو كل مملكة

بربرية . فقرر نصب الحكم المباشر من سنة ٢٤ ق م ، سيما أنه لم يرد أن يكون الاقليم الروماني لافريقيا (Africa) مجاوراً لحكم أهلي خوفاً على أمنه ، وزيادة على ذلك فانه كان يخشى التمرد على حكمه من طرف احد أعضاء مجلس الشيوخ فيجد ملوكاً برابرة يمدونه بالمساعدة ويتدخلون فى شؤون رومة . غير أن اغتياله حال بينه وبين تنفيذ هذا العزم الخطير . ولما خلفه حفيده ومربيه اوكتاف الذي كان بالغ السياسة بعيد النظر قرر هذا أن يبقى الحكم البربري الشبه المستقل قائماً موقتاً ولذلك نصب يوبا الثاني كما أسلفنـــاه .

وبعد موت يوليو قيصر الذي فتح عصر الاباطرة وأخذ هؤلاء يتقون وفى طليعتهم او كتاف اغسطس وصاروا منذ عهده يتدخلـون فى شؤون مجلس الشيوخ بصورة مباشرة أدت فى نهاية الأمر الى اضمحلال سلطته وتحويلها الى الاباطرة الذين ادركوا السطـوة العليا الى حد أنهم أخذوا يعتبرون أنفسهم آلهة يحملون الصفة الالهية وفرضوا على رعيتهم عبادة الامبراطورية كما فرضوها على رعية مستعمراتهم .

ولذلك كان حكم يوبا وابنه حادثاً غريباً فى تاريـخ رومة الاستعماري .

## ١٤ ـ انتهاء الملكيـــة الافريقيـــة

ولما خلف كايوس كاليقولا اباه تيبار كانت افريقيا ناضجة للاحتلال النهائي والحكم الروماني المطلق وأصبح الأمن سائداً فى افريقيا بعد اخماد نار الفتنة التي اضرمها تكفريناس .

والسبب فى قلته بطوليمي لم تكن غيرة منه كما زعمه بعـض المؤرخين انما خوفاً من تعزيز نفوذ الملك البربري وأيضا اعتبرت رومة نفسها قوية بقدر الكفاية لكي تجند مباشرة الجنود البربر الذين تحتاج اليهم بدون وساطة ملوكهم حتى تحافظ بهم على الامن وتفرض قوانينها ونفوذها وتستحوذ على ثروات البلاد ، واكتسبت رومة تلك العجرفة والانانية عندما تغلبت على جيوش تكفريناس بفضل خبرة قوادها لا بفضل الملك البربري الذي لم يبق له فى الحقيقة من النفوذ الا الاسم وسمة الملك ، فقضت رومة نهائياً عليه ولم يسترجع الاهالي سلطتهم فى ممارسة الحكم الفعلي المستقل الا فى عهد الفتوحات الاسلامية التي سمحت اذ ذاك بتأسيس الممالك البربرية سواء تحت سلطة أمراء عرب أو عجم أتوا من المشرق مثل ابن الاغلب وادريس بن عبد الله وعبد الرحمن بن رستم أو بربر مثل ابن العافية ويوسف بن تاشفين وابن تومرت وعبد المؤمن وعبد الحق المريني وأبي حفص عمر الهنتاتي ويغموراسن الزياني .

أما الفترة التي استولى فيها يوبا على الحكم فكان غرض اغسطس توفير الجنود الرومانيين الذين يستعملهم فى أوروبا حتى يتم فتوحاته ويجعل الأمن فى بلاد الغال واسبانيا والبلقان سائداً

ورأى أنه اذا ما أخذت رومـــة الحكم بافريقيا فى أول أمره كان يستلزم المحافظة على جيش كبير من الرومانيين الذين خاف عليهم ان يغلبوا ويقضي عليهم الثوار البربر •

ظهرت فى هذه الفترة الحساسة التي نعدها انتقالية ، الديانة المسيحية بفلسطين وانتشرت باليونان والجزر المجاورة لهما غير انه لم يكن للملة الجديدة صدى بافريقيا اذا ذاك .

نعم ، لما جمع الأمر لاوكتاف فى مشارق الأرض ومغاربها بقى المغرب شاغراً بدون ملك مدة ثماني سنوات ما بين موت يوبا الأول وموت بوقود وبوخوس حتى حول عزمه ونصب يوبا الثاني على عرش أجداده فى ٢٥ ق م . فكان رأيه سديداً لأنه فضل على الحكم المباشر تنصيب ملك افريقي يكون تحت امرته يفعل به ما يشاء ويجعله يحافظ له على الامن فى بلده ويكفيه مؤونة اقامة جنود رومانيين بالمغرب ويرسل الى ايطاليا المتنوجات التي يحتاج اليها من مواد غذائية وانعام ووحوش ومحاربين بربر ، وكان له فى يوبا الثقة التامة بفضل التربية الغـــربية التي لقنه اياها والثقافة الرومانيـــة والاغريقية اللتين تلقاهما على يده فتجعلانه رومانياً أكثر منه بربرياً حتى أصبح يفكر بتفكير المواطن الروماني لا بتفكير البربري الوطني المحب لوطنه والمعادي للاجنبي الغاصب ، بحيث كان البربر يعتبرون ملكهم بعيداً عنهم ليس منهم واليهم سيما أن زوجته كانت ملكة مصرية متأصلة من الفراعنة فى عروقها دم اغريقي من سلالة البطالمة وأتت اليهم بالاعتقادات المصرية القديمة حاملة معها الآلهة المصرية التي كانت تتزلف لها مع حاشيتها المكونة من مصريين ومصريات كانوا يخدمون فى بلاط الملك وكانت كليوباطرة تشارك زوجها فى الحكم الأمر الذي لم يعرفه البربر قبل ذلك العصر فى بلدهم •

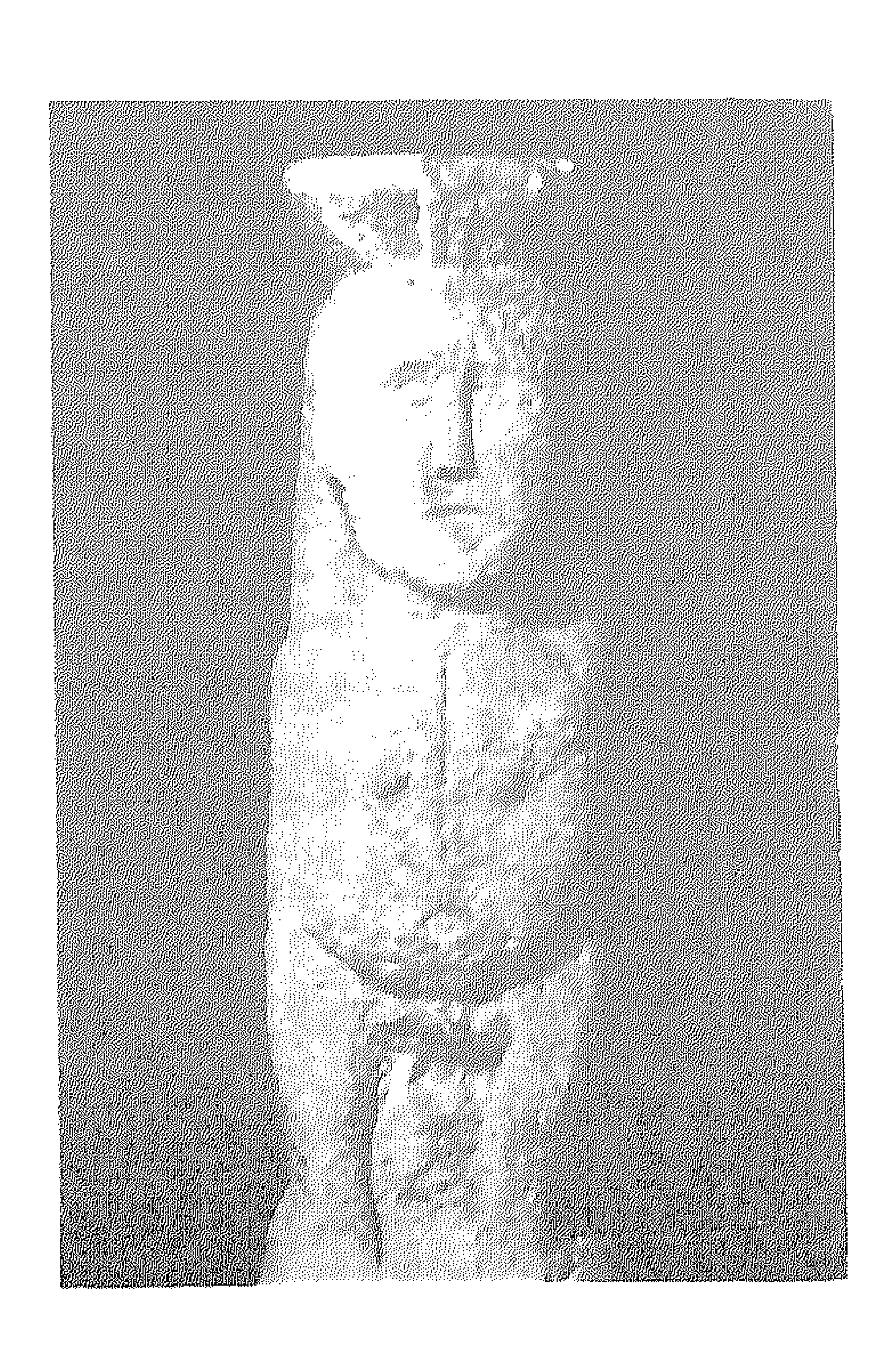
## ١٥ ـ بلاط يوبا الملكي

وكان يوبا غير متبع تقاليد رعيته واعتقاداتهم وعوائدهم وعباداتهم الالهية فاتخذ عبادات الامبراطور والالهة الرومانية وربما أراد أن يفرضها عليهم . فأسس يوبا وزوجه المصرية بلاطاً هو خليط من عوائد رومانية ومصرية ممتزجة بعبادات وتقاليد اغريقية وحتى فينيقية .

وحكم يوبا الثاني ما يقرب من ٥٠ سنة قارنه وعاش فى عهده هيرودس ملك فلسطين الذي كان هو أيضا تحت حماية رومة متشبعاً مثله بالثقافة الرومانية والاغريقية لكنه كان منغمساً فى الترف والملذات خلافاً ليوبا الثاني الذي كان يمتاز بالجد والاستقامة والرأي السديد . وكان هيرودس أيضا مولعاً بالفن مشجعاً للعلماء والفنيين وكان يتمتع بصيت بعيد وكان ثاقب النظر فى السياسة داهية فىتسيير الملك انما كان يتخلل ذلك الدهاء روح سفاكة لا أزاء أعدائه فحسب ، بل حتى بالنسبة لأفراد أسرته اذ أدت به هذه القساوة الى قتل ابنه كما رأيناه ، أما يوبا معاصره فانه كان حسن الاخلاق لطيفاً حليماً طيب المعاملة مع اعيانه والعلماء والفنيين وحتى مع رعيته وعبيده .

# ١٦ ـ شرشـــال عاصمـــة يـــوبا

لما عزم قيصر اغسطس على تنصيب وليـــه يوبا على عرش أجداده قرر أن تكون عاصمته طنجا أو وليـــلى (Volubilis) على ما قيل وتكون حدود ملكه من المحيط الى وادي الامساغة أي الوادي الكبير وهو وادي الرمل الأسفل الآن . وفعلا حملته سفينة عسكرية تحت رئاسة أمير البحر الروماني حتى رست بميناء طنجة فتربع على العرش هناك لكن سرعان ما حول عاصمته بعد ذلك الى شرشال التي اتخذها نهائياً عاصمة ملكه المتسع الأطراف .



صنم فينيقي من الأصنام التي كان يقدسها الأفارقة الأقدمون

وشرشال هي مدينة قديمة جداً يتصل عهدها بالحكم القرطاجني كانت تسمى يول . فسماها يوبا الثاني قيصرية (Caesarea) تاركاً الاسم القديم وذلك امتناناً لولي نعمته قيصر أوكتاف اغسطس الامبراطور العظيم ، لا على يوليو قيصر كما زعمه بعض المؤرخين فيبعد عن الظن أن يكون نسب به اسم عاصمته ، وقد كان يوليو قيصر سبب قتل أبيه . ولفظ شرشال انما تصحيف قيصرية التي سماها الأهالي أولا سرسال كما ذكره ليون الافريقي . ونعلم انه يوجد عدد من المدن الرومانية تسمى بقيصرية يقال انها اثنتا عشرة مدينة كلها سميت تشريفاً لقيصر الكبير أو اتباعه . وكانت شرشال في القديم مدينة صغيرة لا أهمية لها وربما كانت ميناء ، قليلة الحركة فاختارها يوبا أو مهندسوه الرومانيون لموقعها الحسن في وسط المغرب على شاطيء البحر مقابل ايطاليا وبلاد الغال ( فرنسا ) واسبانيا . فوسعها يوبا وأسس ادارة على الطريقة الرومانية واليونانية ، عين على رأسها موظفين رومانيين ماهرين أو بربر متشبعين بالثقافة الرومانية والاغريقية .

اننا نتساءل لماذا اختار أولا الامبراطور ومعه مجلس الشيوخ الروماني طنجا اووليلي كعاصمة الملك ثم عدل عنها واجمع على تحويل العاصمة الى شرشال . ان التاريخ لم يخبرنا بحقيقة هذا الأمر انما حلله كزيل وغيره من المؤرخين نستدل من آرائهم أن رومة لعلها نظرت أن طنجة بعيدة عن ايطاليا وليست عاصمة مركزية بالنسبة لافريقيا ولأروبا وكان الرأي سديداً .

وشرشال مدينة اثرية يرجع تاريخها لعهد الفينيقيين كانت أيضا عاصمة للملك الموريطاني بوخوس حليف قيصر وقد توفقوا في اختيارهم اياها كعاصمة الملك لوقوعها فيوسط افريقيا ولجوارها

للاراضي الخصبة ولناحية أهم نواحي افريقيا مناخاً وهي فوق ذلك فى أقرب موقع لرومة ، وبلاد الغال ، واسبانيا ، بحيث يسهل جدا تسويق المنتوجات الافريقية لتلك الأقطار ولسهولة الاتصالات بها على طريق البحر الأبيض المتوسط. لأن الحكم المركزي لرومة كان دائما يتوقع الحروب البحرية ويتخوف منها لا من طرف الأجانب فحسب ، بل حتى من المواطنين الرومانيين الذين كثيرا ما كانوا يتمردون عليه ويتعرضون للسفن المشحونة بالحبوب الموجهة الى رومة لتموين الجيوش والطبقة الغنية والشعب وربما يضيقون الخناق عليها وتبقى الرعية تموت جوعاً .

وزيادة على ذلك فان شرشال تتمتع بطقس معتدل وهواء نقي ومناخ يليق جدا بحياة الرومانيين الذين كانوا يفضلونها على غيرها • وبجوارها أيضا مقاطع عديدة من الحجارة المعدة للبناء ومقاطع الرخام الجيد ومناجم الحديد والنحاس وبجوارها الغابات الكثيفة الصالحة لصناعة السفن والتدفئة وخشب البناء وصنع الفحم • وقد وسع يوبا الميناء وجعلها صالحة جداً لارساء السفن التجارية والحربية التي كانت تجوب البحر الأبيض المتوسط .

وقد قال الشريف الادريسي عن شرشال فى القرن الخامس الهجري ما مضمونه : ومدينة شرشال صغيرةالقدر لكنها متحضرة وبها مياه جارية وآبار معينة عذبة بها فواكه حسنة كثيرة وسفرجل كبير الجرم وهو من الطرائف غريب فى ذاته وبها كروم وبعض شجر تين وما دار بها بادية لأهلها مواش واغنام كثيرة والنحل عندهم كثير والعمل بها ممكن وأكثر أموالهم الماشية ولهم من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة .

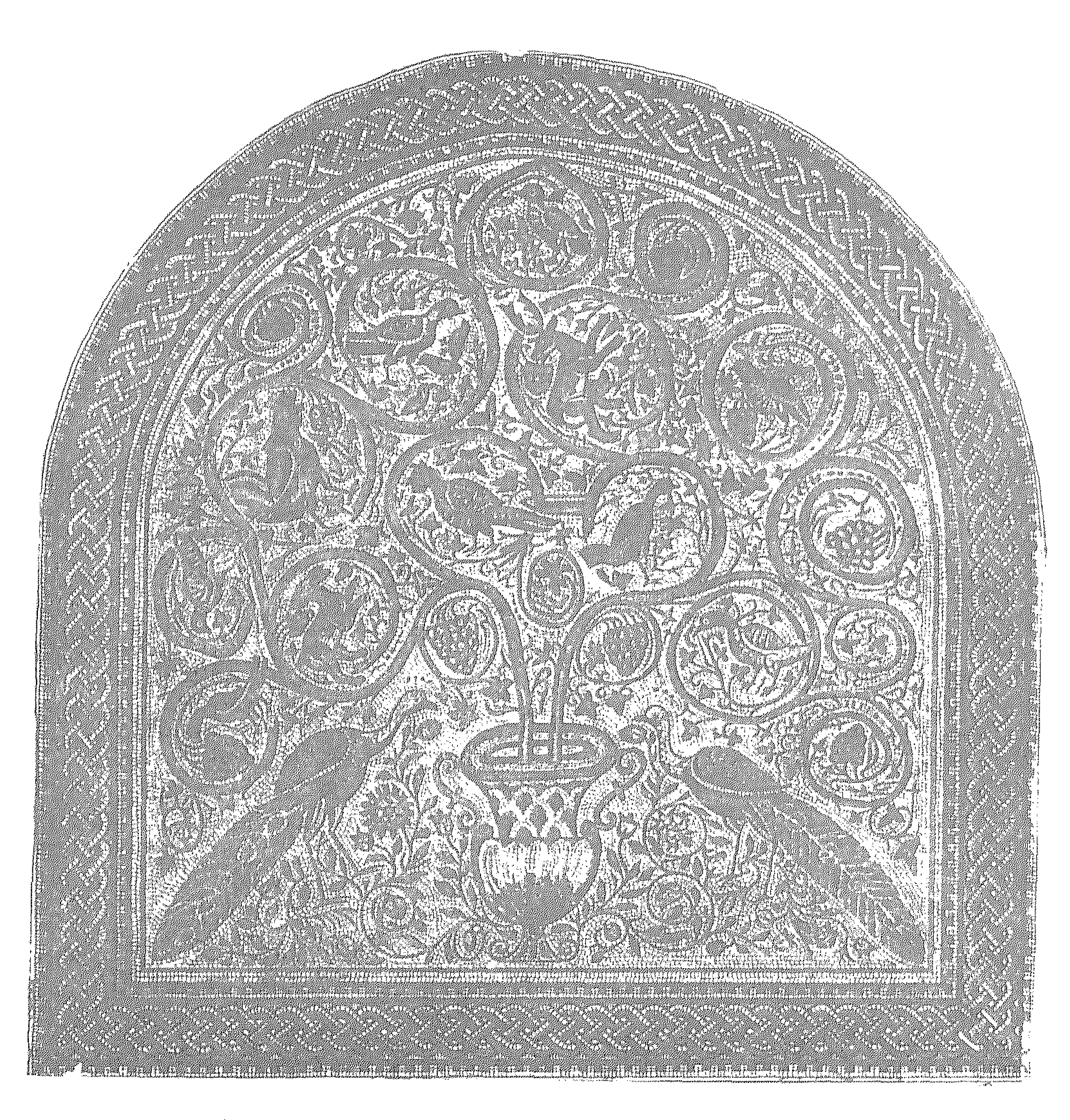
وشرشال قريبة جداً من المراسي الأوروبية التي كانت تتاجر وتتعامل معها مثل قديش وقرطاجنة الحديثة وماليقة على الساحل الاسباني والجزر الخضراء ومرسى اليا وورويرق ببلاد الغال ومراسي بلاد الطو سكان بايطاليا وغيرها . ولذلك أبت قديش وقرطاجنة الحديثة الا أن تعينا يوبا رئيساً مشاركاً لبلديتيهما ، ثم عينتا ولده بطوليمي بعده امتناناً لهما لمساعدتهما للمدينتين على معاملاتهما التجارية مع افريقيا .

كان اليهود كثيرين بشرشال فى عهد يوبا يتعاطون التجارة والحرف وكان لهم معبد كبير (Archisynagogus) على رأسه حاخام ذو أهمية يدل ذلك على كثرة عددهم والحال انهم كانوا يتمتعون بكل حرية للقيام بشعائرهم لما كان ليوبا من العطف عليهم ونعلم إنه سبق له أن عين والياً عليهم بفلسطين بعد وفاة هيرودس .

وأسست بشرشال معامل هامة لصنع أواني الخزف والنسيج من الصوف والحرير وصنع الحلى من الذهب والفضة . واكتشفت عدة افران خاصة بصنع الفسيفساء وحرق الجير والجبس ومعامل النحاتة ..

وكانت شرشال ميناء حربية ترسو فيها السفن الحربية التي كانت تغزو مراكب القرصنة وتحمي الشواطيء الافريقية ضد لصوص البحر الذين كانوا يلجأون خصوصاً الى الموانيء الخفية التي كانت تأوي سفن القرصنة فى الشواطيء الريفية وطنجا بالمغرب الأقصى .

وبعدما استتب الأمن لاغسطس لم تبق للبحرية الحربية الرومانية أهمية كبرى انما أخذ الاسطول يحرس الشواطيء وملاحة



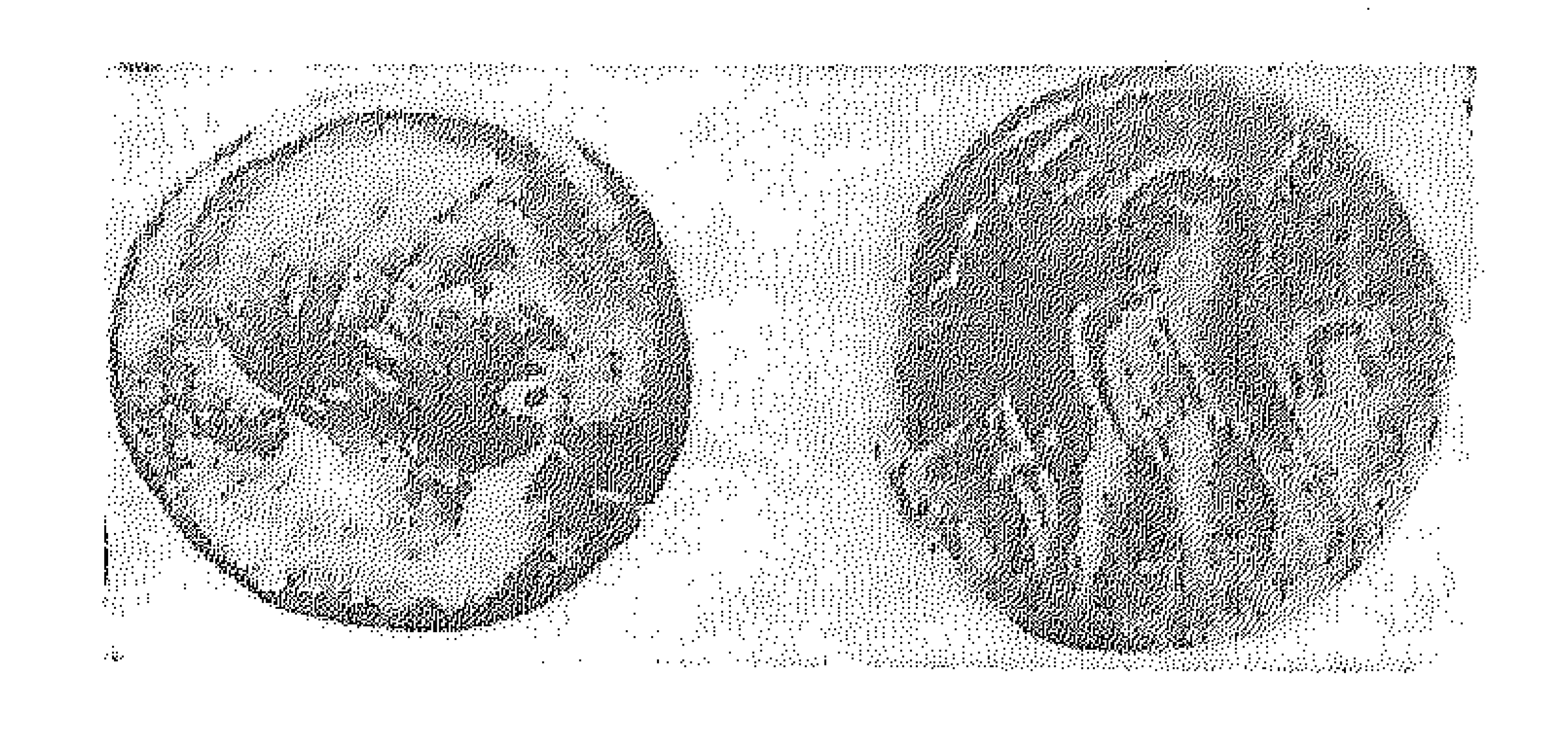
من أجمل الفسيفساء للعصر الروماني وجدت بشرشال

السفن التجارية الحاملة للحبوب لايطاليا والبلاد الأخرى المجاورة للبحر المتوسط حتى لا تهاجم اللصوصية عليها .

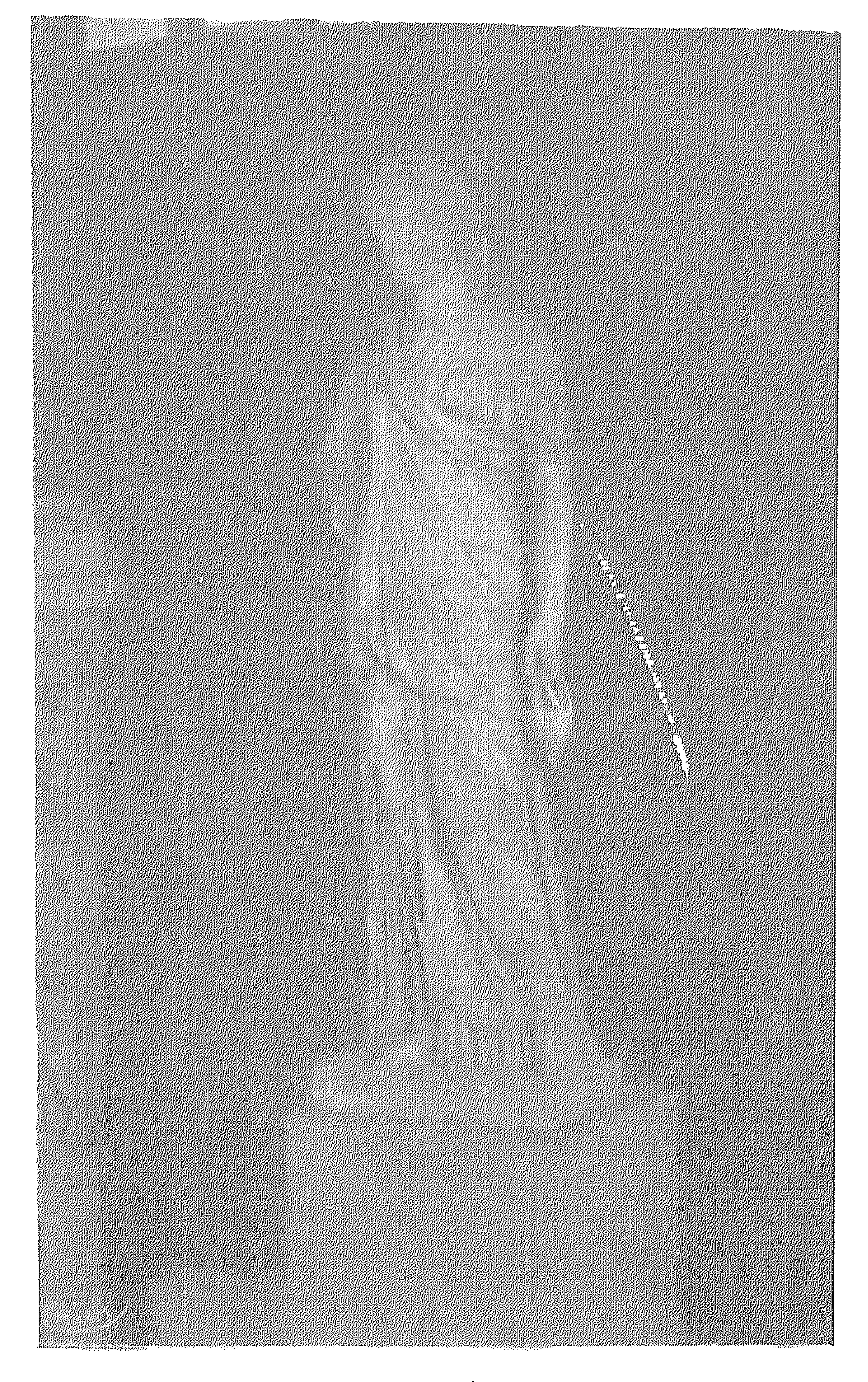
وكانت تلك المراكب الحربية تأتي من الاسكندرية وسوريا وتجوب البحر وترجع اليهما عند انتهاء مهمتهما .

ولعبت شرشال دوراً هاماً مثل عواصم الدول العظمى اذ ذاك تضاهي قرطاج وطنجا ومرسى اليا وغيرها كما يدلنا على ذلك ما وجد بشرشال من الاواني الخزفية والنقود والتماثيل التي تشهد عليها بالتقدم فى المدنية والرقي والرفاهية والعلم والفن .

كما اكتشفت بهذه المدينة الآثار القديمة المصرية وهي المدينة الجزائرية الوحيدة التيوجدت فيها آثارمصرية منتماثيلونقود وأوثان وأواني وحلي منها قطعة نقدية لكليوباطرة السابعة آخرة ملكة مصر من سلالة البطالمة ، توجد فى جهة صورتها وفى الجهة الأخرى صورة نسر وهي من أثمن وأنفس ما يوجد فى الجزائر من التحف القديمة . كما وجد تمثال لفرعون طوطموسيس الأول الذي حكم فى القرن السادس عشر قبل المسيح والكاهن بيتوباست وابى الهول والحية المقدسة أي الصل والنقوش الهروجليفية .



النقود الـذهبية لكليو باطرة السـابعة



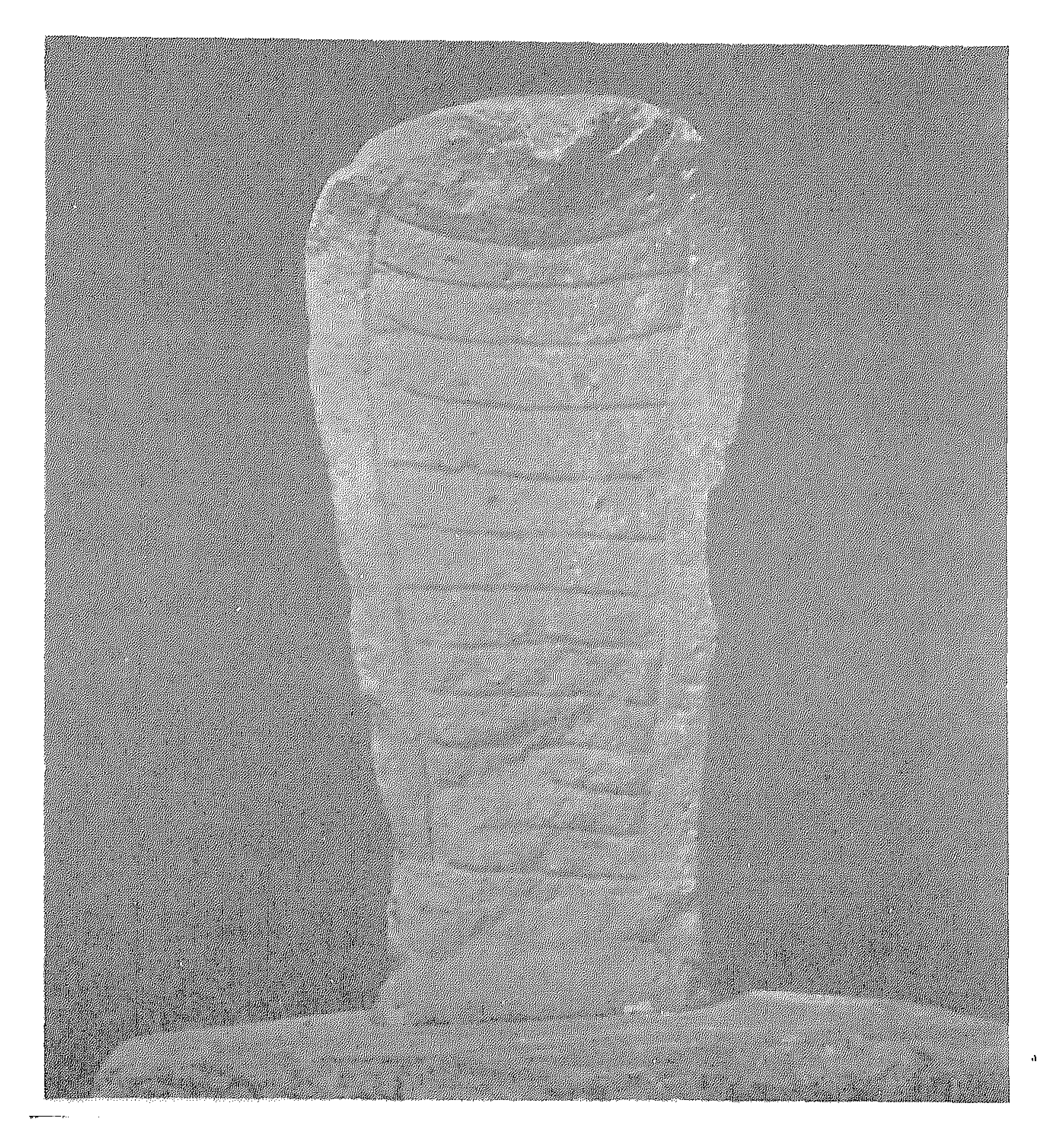
الالهة المصرية ازيس

## ١٧ ـ كـــان يــوبــا بعيــدا عن رعيتــه

ان حياة يوبا المنعزلة عــن رعيته البربر وميوله للحضــارة الرومانية وتركه شؤون اخوته الذين كان يعتبرهم من جنس غير جنسه ، كل ذلك كان يساعد الرومان كل المساعدة على توسيع سيطرتهم فأيدهم فى تصرفاتهم الاستعماريــة والتوسعية بالنسبة لاستغلال ثروات البلاد وتصديرها الى رومة وعدم اعتنائه بشؤون اخوته الذين كان يشغلهم المعمرون الرومان فى ضيعاتهم الواسعة الأطراف وعمر هؤلاء البلاد تحت ظل يوبا الذي كان شغله الشاغل المحافظة على الأمــن واستحوذوا بفضــل حمايته على الاراضي الشاسعــة وأسسوا الضيعات العديــدة المدعوة « لاتيفونديا » (Latifundia) بحيث يحقق المؤرخون أن أرض افريقيا كانت موزعة على ستة ملاكين رومانيين الأمر الذي يدلنا على النظام الاقطاعي الذي كان سائداً بافريقيا اذ ذاك . أما الاهالي فكان حظهم الخدمة فى تلك الاستغلالات الهامة التي لم يستطيعوا الانفصال عنها بسبب ذلك النظام الاقطاعي الذي كان الرومان يفرضونه على البلاد . وكان الكثير من هؤلاء عبيداً يعسر عليهم التحرر من ربقة الاسياد طول عمرهم أما ثروات البلاد فكانوا محرومين منها ينتفع منها فقط المعمرون الرومان أو البربر المتمتعون بالجنسية الرومانية المخولة لهم من قبل رومة بفضل خدماتهم وطاعتهم لها ولذلك عبر هؤلا

عن امتنانهم واحترامهم ليوبا فى نقوش وجدت على تماثيل وقبور فى شرشال والجزائر وبجاية وغيرها .

وجل الاقطاعيين الرومان كانوا يسكنون برومة فى الفيلات والقصور الفاخرة ويقدمون مرة فى السنة الى افريقيا ليجمعوا الغلال ويعمروا



الحبة المقدسة المصرية وهي أوراوس أي الصل أو النجا

أكياسهم ويرجعوا الى أوكارهم كالطيور المفترسة على حد تعبير كزيل الذي قال عنهم : « فينزلون على البلاد كالطيور المفترسة ويرجعون الى أعشاشهم حاملين معهم فرائسهم » . ( تاريخ افريقيا الشمالية القديم ج ٧ ص ٧٢ ) .



أبـو الهـول

# ١٨ ـ التمـرد على الحكـم
# تكفرينـاس

كل ذلك جعل الاهالي أي الطبقة البسيطة من القوم (Plèbe) كما كانوا يسمونهم ينفصلون عن ملكهم الذي كانوا يعدونه أجنبياً عنهم الا من كان منهم يؤلهونه .

وبينما كان يوبا الثاني منهمكا فى علومه ومطـالعته وبعد مـدة من الحكم الهادىء النسبي ثار أحد اعيان البربر المدعو تكفريناس وتمرد على الحكم الروماني، وكاد أن ينتصر على رومة لولا تصميمها على تركيز نفوذها فى افريقيا مهما كلفها ذلك من الثمـن طال الزمان أو قصر ــ وكانت سياسة رومة بالغة وبعيدة المرمى ومتبصرة تقدم رجلا وتؤخر أخرى حتى بلوغ الهدف ودام كفاح الثائر ثماني سنوات زعزع خلالها رومة واقلق راحتها .

وقد جمع الثائر حوله عدداً من المحاربين البربر وكان ابتداء ثورته سنة ١٧ بعد المسيح . فدوخ البلاد التي نهضت نهضة رجل واحد وحارب جيوش يوبا التي انتصر عليها وفشا أمره واخذ البربر يجتمعون حوله .

وقد قال عكاش صاحب « تكفريناس » عن المحاربين : « أينما ذهبوا يتلقاهم الشعب كمحاربين ويفتح لهم الفلاحون أبواب منازلهم وتناولهم نساؤهم الطعام من أطيب ما يوجد عندهن » .

« حقاً كان الرومان وحلفاؤهم يرمونهم بالمغامرة واللصوصية وقطع الطرق . وكانوا يعدون بالمكافآت الباهضة من يسلمهم لهم، لكن الشعب كان يعتبرهم كأبطال » .

الا أنه تغلبت الجيوش الرومانية على الثوار وقتلوا تكفريناس سنة ٢٤ م . بفضل مساعدة الملكين البربريين يوبا الثاني وابنه بطوليمي ، قتله القائد الروماني دولابيلا تحت الامبراطور تيبار .

وفى أثناء الحرب كان ينادي يوبا الجيوش الرومانية التي وردت تحت قيادة الجنرال الروماني الذي جند أيضا جنوداً أفارقة مرتزقين عاملوا اخوانهم الثائرين معاملة الاعداء اعتبروهم كمتمردين على الحكم النظامي وعصاة .

وكان تكفريناس شجاعاً مقداماً ذا دراية بالغة فى الفنون العسكرية لما سبق له من العمل فى الجيش الروماني . واكتسب خبرة وحنكة عسكرية قوية فى مختلف الأسلحة للمشاة والفرسان والهندسة الحربية مع ما كان لديه من العزيمة والشكيمة فى تحرير وطنه واخراج المستعمر الروماني بمعاونة اخوته الشجعان الذين لا يعرفون تعباً ولا مللا . ودام الكفاح من ١٧ الى ٢٤ م . ورغم قوة الجيوش الرومانية المعززة بالجنود البرابرة الذين كان يجندهم من قبائل قدالة الرجل (Gétules) أصحاب الانعام والابل وقبائل الشمال ايمازيغن الجبليين المسمين المسلام الذين كانوا يقطنون



تمثال بيتوباست أحد كهنة الاله المصري بطاح

في التل الجزائري لعلهم هم بنو مازيغ أهل صنهاجة الذين كانوا مستوطنين الجبال من وادي مجردة الى شرشال أو دونها . ولم يعثر على أصل هذه التسمية الغريبة التي أوردها المؤرخون الرومان والاغريقيون مثلما أوردوا أسماء أخرى أغـرب منها • وقد وردت علينا تلك الاسماء العجيبة المعجمة على طريق اللغتين لا نرى فيها أصلا بربرياً ولا فينيقيا المتازين بالحروف المفخمة كما هو شأن اللغات السامية التي هما متصلتان منها •

وقد حرفت اسماء القبائل البربرية المفخمة وشوهت وأفسد نطقها ، تلك الأسماء التي قال عنها بلين القديم انها لا يستأنس منها (Nomina inaffabilia) كان يصعب عليهم التلفظ بها ويكرهون سماعها لعدم تعودهم بحروف الحاء والخاء والضاد والظاء والقاف والهاء التي لا توجد في لغتهم . وقد ترجموا بعض أسماء القبائل مثل ايفران فسموهـا طروقلوديت وسموا بني مازيغ مسيك ومسيـل وبسيل ومسيسيل الخ ...

ومهما يكن من الأمر فان جند تكفريناس كان مكوناً من كل القبائل الجزائرية اذ ذاك مثل ما كان شأن جيش التحرير الوطني الجزائري ، دوخ بهم البلاد . وكانت طريقة معاركه حرب العصابات كما كان يفعل يوغورطة وكما فعل قرونا بعده الأمير عبد القادر والمقراني ومحمد بن عبد الكريم الخطابي وجيوش التحرير .

كانت جيوشه تعمل ضمن فرق لا يزيد عددها على اثني عشر نفراً كانوا يلجأون الى الغابات والجبال الوعرة والهضاب العليا ويترقبون العدو . وحين يظهر يحاربونه بسرعة ويكبدونه الضربات القاتلة ثم يعودون الى أوكارهم بالغـابات والجبال والشعـب ثم



الكـــاهن بيتـــوباست

يعيدون الكرة بعد تأسيس فرق أخرى وتنظيمها بسرعة والرجوع الى المعركة على بغتة على العدو الذى يكبدونه الخسائر الفادحة ويقلقون راحته ويحدثون الاضطرابات فى صفوفه . وقد توفي يوبا سنة ٢٣ م . وتكفريناس قائم بحروبه المظفرة الفتاكة . فتولى ابنه بطوليمي الملك واستمر فى محاربة الثائر .

كان يوبا طاعناً فى السن لما تمرد الثائر عليه ورغم الحروب الطاحنة التي آشهرهاعلى الثوار لم يستطع آن يخمد نار الفتنة ولما مات ترك البلاد فى أزمة شديدة • فثبتت رومة ولده بطوليمي فى الملك على موريطانيا القيصرية . فوجه اليه مجلس الشيوخ فى سنة ٢٤ م وفداً أتى اليه بوثائق رسمية عينه بموجبها ملكاً وحليفاً وصديقاً لرومة مع انه كان يباشر فعلياً شؤون الملك قبل وفاة أبيه بثلاث سنوات . لقد اكتشفت نقود مضروبة فى ذلك العهد تمثل بطوليمي عليه سمات وشعارات الملك والعصا وغير ذلك .

فاستمر بطوليمي فى الحرب لكنه لم تكن له همّة أبيه ولا بعد نظره انما ترك الحبل على الغارب وكان ضعيف الشخصية ليست له دراية بأمور الحكم رغم قيامه بها طيلة المدة المذكورة وتدريبه من طرف أبيه عليه وكان منغمساً فى البذخ والرفاهية بعيداً عن رعيته تاركاً شؤون الجيش بيد القائد الروماني كورنيايوس كوسوس الذي انتصر بعد حروب شديدة على الثائر وقضى على جيشه وشتته وقتل ما قتل من المحاربين وقبض على تكفريناس وقتله . فجازى الامبراطور بطوليمي على هذا الظفر بدون استحقاق فمنحه الجبة والتاج والعصى من العاج واستتب الأمن بافريقيا واخمدت نار



كاهنـــة مصرية للآلهـــة ازيـــس •

الثورة ووضع ذلك السلم الروماني (pax romana) الذي كانت تفتخر به رومة .

اننا لا نعرف بالتحقيق سبب تمرد تكفريناس . وربما لجور الولاة الرومانيين وكثرة الضرائب وعدم اكتراث الملك بأحوالهم السيئة واسترقاقهم . بيد أن الاسترقاق كان اذ ذاك متفاحشاً أمره . فكان يستعبد المرء لأدنى سبب لدين ضئيل مثلا يتركب عليه أو مشاجرة أو تمرد أو طعن في الامبراطور وغير ذلك من الأمور الطفيفة . وكان من جهة البربر رد فعل على هذا الجور ولذلك سموا أنفسهم امازيغن أي الرجال الأحرار .

## ١٩ ـ قتــل بطــوليمي بن يوبـا

رأينا أن هذا الملك لم يشبه أباه من حيث الجد والثبات . أما الشجاعة فى الحروب فلعلها كانت تنقصهما معاً وقد ترك شؤون الملك والحرب بيد الغير من الحكام والقواد الرومانيين • ولعل رومة رأت فى تصرفاته فرصة لازالة الملك الأهلي بافريقيا بصفة نهائية . وكانت تترقـب الفرصة . وكان اذ ذاك قيصر كايـوس المدعو كاليقولا امبراطوراً على رومة وهو ابن عم بطوليمي البربري فى عروقهما دم مصري واغريقي وروماني جدهما مارك انطوان . فدعاه ذات يوم الى ليون ببلاد الغال ليحضر الى حفلات فاخرة أقامها على شرفه ، فأتى بطوليمي بلباسه المزخرف وزيه الجميل ملفتاً اليه أنظار الجمهور لفخامته وابته قيل انهما فاقتا فخامة وابهة القيصر الذي استعظم الأمر واعترته غيرة وتركبت فى قلبه عداوة وغيظ وخاف أن ينتشر صيت ابن عمه ويزاحمه فى ملك رومة . فأمر بقتله ليستريح منه . وقال بعض المؤرخين أن سبب القتل هو ضرب بطوليمي نقوداً ذهبية وهي عند الملوك اذ ذاك علامة الاستقلال . ويمكن أن تكون هذه العلة من العلل التي جعلت رومة تضع حداً للملوك الأهليين .

ومهما يكن من امر فمما لا ريب فيه أن هذا الاغتيال كان يرغب فيه مجلس الشيوخ الروماني لتنفرد رومة بالحكم فى افريقيا وكان مجلس الشيوخ ينظر منذ وفاة يوليو قيصر الى المملكة البربرية بعين

الحسود المنافس والغيور على سلطته ونفوذه واستتب الأمر لرومة
التي أخذت حكم افريقيا بيدها بدون منازع وبسطت حكمها المباشر
على مجموع التراب من البحر الاحمر الى المحيط الأطلسي . وصح
من ذلك الوقت قول رومة ان البحر المتوسط هو بحرها (Mare Nostrum)
وقضت بعد بطوليمي على الحكم الأهلي نهائياً وأخـذت تمارس
السلطة وحدها فى العالم المتمدن المعروف اذ ذاك فى جوار بحار
القارة المعتدلة حتى بريطانيا .

ولا يعرف هل ترك بطوليمي ذرية وزوجة . أنما يعرف له زوجة
غير شرعية يونانية تدعى أورانية ليست من بنات الملوك فقد أخذها
من جواريه . وعلى كل حال كانت رومة قد محت عن قصد كل أثر
للملك البربري وغاية ما نعرفه هو أن لبطوليمي أختاً اسمها دروسيلة
كانت متزوجة بانطونيوس فيلبس والي رومة على فلسطين . ولم
يترك بطوليمي ولي عهد ولا عاصبا ، ولا يستبعد أن رومة جعلت
بطوليمي لا يتزوج بأميرة حتى تلد له ولي عهد يخلفـه على العرش
لما نعلم من بعد نظر رومة وصنائعها الميكيافيلية .

ويجدر بنا القول ــ والله أعلم ــ ان فقدان كتب يوبا كما
سنراه سببه عزم رومة على ازالة كل أثر من الملك الافريقي ولا سيما
فقد أثار قتل الملك سخط الأهالي وتمردهم على الحكم .

وفعلا فقد ثارت افريقيا حيناً بعد اغتيال بطوليمي بقيادة وليه
البربري آيديمون دامت حروبه خمس سنوات أخمدت فى الدم كعادة
رومة . (Aedemon)



آقريبين أم كاليقولا

لكن رغم ذلك بقى ذكر الملوك البربر راسخاً فى أذهان الأهالي وفى تقاليدهم وتعبداتهم ولم تنـــس حتى القرن الثالث الميـــلادى عند انتشار المسيحية . فأخبر بعض المؤرخين انه لا زالت عبادة يوبا قائمة فى ناحية سطيف الى ذلك العهد كما يدلنا النقش الذي نصه باللاتينية كما يلي : (Et Juba, Mauris Volentibus deus est)
ومعناه : « كان يعبد يوبا كاله بارادة الموريطانيين » .



## ٢٠ ـ يوبـا عـالم من علمـاء عصـره

كان يوبا عالماً واسع المعارف والاطلاع شملت معارفه جميع فروع العلم المعروفة فى عصره أخذها عن العلماء الاجلاء الاغريقيين والفنيقيين والرمانيين . فانه قرأ الاغريقية بآثينا التي كان يحبهـا بصفة خاصة مثلما كان يحب رومة .

وقد نصبت له آثينا تمثالا فى مكتبتها بالمعبد البطوليمي القديم تذكاراً لجد زوجة يوبا بطوليمي فيلادلف ، ونقش على التمثال : « يوبا الليبي من سلالة ماسينيسة » وقد أعطى أهل مدينة آثينا ليوبا صفة المواطن الأثيني تكريماً له .

وزين يـوبا شرشال بالتماثيل العظيمة الدالة على فخامتـه وعظمة ملكه الذي أداره على النمط اليوناني والروماني من حيث الابهة والفخر وشيد قصوراً ومعابد ومسارح متسعة وأمر بتشييد التماثيل فى جميع أنحاء مملكته وبقي العدد العديد منها محتفظا به بشرشال والجزائر وبجاية وغيرها وتعد من أثمن الآثار الموجودة الآن.

كان يوبا يحسن البربرية التي هي لغة آبائه ويتقنها وربما يعرف أصلها وكان أيضا يحسن اللاتينية واليونانية والفينيقية والعربية والارمينية ومعرفته لهذه اللغات لم تكن سطحية ، بل كان يؤلف فيها التآليف أو يتكلم بها عن كثب .

أما علومه فكانت واسعة جداً لا ساحل لها فى جميع الميادين كما سنراه وكانت له مكتبة جمع فيها الكتب النفيسة المؤلفة فى اللغات المذكورة وفى العلوم المختلفة من التاريخ والجغرافية والفلسفة

والنحو والصرف والتنجيم وعلم الطبيعة جمع فيها نُسّاخاً عديدين كانوا يشتغلون طول الزمن بنسخ الكتب اينما وجدت كما كانوا ينسخون مؤلفاته والكتب التي كانت ترد عليه من كل ناحية من العالم الروماني والاغريقي والمصري يشتريها بأغلى ثمن .وكان يوبا يحب الحضور لتمثيل الروايات المسرحية وخصوصاً منها التراجيديا . وجلب الى شرشال عدداً من الممثلين المشاهير كان يصلهم بالهدايا والهبات والجرايات .

وكان له طبيب ماهر اسمه اوفورب اشتهر باكتشاف عشب سماه يوبا « اوفورب » يكنى عند العرب فربيون سنذكره بتفصيل فيما بعد ، وكان هذا الطبيب أخ طبيب أغسطس الرسمي يدعى انطونيوس موسى ولعلهما يهوديان وقد عالج هذا الأخير الامبراطور قيصر من مرض خطير . كما اخترع اوفروب واخوه الرش بالماء البارد بعد الاستحمام بالماء الساخن .

وكان يوبا أديباً وعالماً فى علوم مختلفة وصنف تصانيف أخرى فى جميع العلوم المعروفة باللغة الاغريقية ولذلك شيد اليونان له تمثالا بمكتبة الجيمناز الذي كان معبداً لبطوليمي فيلادلف تشريفاً له على سعة معرفته للغتهم وثقافتهم وحضارتهم البالغة التي كان متشبعاً بها . فانه كرس حياته كلها فى الدراسة والمطالعة والتأليف ابتدأها فى عنفوان شبابه برومة . فاختص بالتاريخ واصل اللغات والجغرافية والفنون الجميلة وعلم الطبيعة والمقارنة بين اللغات اليونانية واللاتينية والفينيقية والعربية والبربرية والهندية والحبشية ونظم حتى الشعر وكان يجمع الكتب النفيسة وكان اذا أراد أن يحقق خبراً فيما يخص حيوانات أو أرض أو ناحية من نواحي افريقيا فانه يُوجه الطلائع اليها ليتحققوا فى عين المكان عن الخبر ، وفى

هذا الصدد فانه قد وجه اشخاصاً الى الأطلس الكبير بالمغــرب الأقصى ليدلوه على عيون بحر النيل التي كان يظنها أنها تنبع من الأطلس الكبير وتنحدر منه وتتوجه جداولها تحت الأرض نحو الشرق ، تجري فى قعر الأرض ما تيسر ثم تخرج مرة أخرى وتكون النيل ولعل هذا النيل هو نهر النيجر أو نهر السنيغال ان صــح تعبير يوبا .

ذكر يوبا فى مجموع مؤلفاته آشيـــاء غير معقولة أو غـــريبة • فانه قد أصاب فى وصف بعض الأقطار على حقيقتها مثل الجزر الخالدة التي كان الرومان يسمونها الجزر السعيدة (Fortunatae insulae) والتي قال عنها انه يجب الابحار اليها من ميناء السويرة المرسى المغربي الآن ثم تسير السفن فى البحر نحو الغرب بأكثر من ٢٥٠ ميلا ثم تنعرج نحو الشرق الجنوبي حتى ترد على الجزر وهذا الخبر قد أثبه المؤرخون والجغرافيون . اذ ان أقرب طريق كانت السفن تعبرها تصدر من السويرة المذكورة وأثبت الجغرافيون ان البحر بجنوب الميناء فى قعره هيجان بسبب المجرى العظيم الذي يوجد فيه والمسمى جولف ستريم بالانجليزية (Gulf stream) لا تستطيع السفن الشراعية مواجهتها .

وقيل انه اكتشف جزيرة مادير التي هي الآن تحت ملك البرتغال واقعة فى البحر الأطلنطيقي غربي المغرب .

ان كتب يوبا العديدة كانت مؤلفة بالاغريقية وهي معروفة فقط بواسطة الاشـــارات التي ساقها المؤلفون اليونان والرومان مثل بلين الكبير وبلوطارك وأثيني وايتيان البيزنطي واسكندر مندوس الذي أخذ عن يوبا فيما يخص موضوع الحيوانات اضافها الى كتبه عن تاريخ الحيوانات .

## ٢١ ـ وصـف مؤلفـات يـوبـا

ألف يوبا عدة مؤلفات تعد بعشرة أو أكثر فى كل العلوم ، انما الأمر الذي يؤسف له هو أنه لم يصل الينا ولو مؤلف واحد . ومن أشهرها على ما يظهر ليبيكا المشار اليه وعربيكا وبابلونيكا واسيرينيكا وكتـاب المشابهات وكتاب الصباغـة وتاريخ رومة وتاريخ المسرح .

أما ليبيكا فانه تكلم فيه عن أصل البربر وعوائدهم وخصالهم ولغاتهم وعن وادي النيل والجزر الخالدة ومعمل نسـج الثياب الفاخرة والصباغة الذي أسسه بالسويرة المدينة المغربية العتيقـة الواقعة على بحر المحيط ذات الاسم الفينيقي القديم وهو مجدر (Mogador) من الجدار أي السور العالي .

وتكلم يوبا فى ليبيكا عن الفيلة وذكائها وحياتها وعوائدها وأنيابها وتربيتها ونظام حياتها الوحشية وموتها ومدافنها . كما تكلم عن الحيوانات التي كانت تعيش فى موريطانيا .

وكتب يوبا تاريخ رومة وفى الاركيولوجيا الرومانية ، وكتاب المشابهات وهو مؤلف ضخم على ما روي مكون من خمسة عشر

بابا ويحتوي على مقارنة الاشياء اللاتينية بالاشياء اليونانية من عوائد وطباع وتقاليد واعتقادات .

ومن كتبه بابيلونيكا دون فيه معلومات عن بابل وعن الملكة الشهيرة ساميراميس صاحبة الجنة المعلقة وعن بختنصر وحروبه ضد المصريين واليهود .

كما كتب كتابه عربيكا أهداه للامبراطور كيوس قيصر تيبار الابن المربي لاوكتاف الذي كان كلفه باعداد تقرير ضاف عن الجزيرة العربية التي كان عازماً على فتحها . وهو كتاب ضخم على قول المؤرخين وصف فيه يوبا أراضي الجزيرة وحدودها وسكانها ولغتهم وتاريخهم وحيواناتها ونباتاتها وعطورها ومعادنها واحجارها الكريمة .

وقد انتقل يوبا لا محالة الى البلاد العربية لما كان والياً على فلسطين وكان يعرف العربية ويحتمل ان يكون قد حارب فى جيوش قيصر لفتح الجزيرة لكن لم يخضعها الرومان الى حكمهم ( سنة ٤ ق م ) .

وكان يوبا ولوعاً بالنباتات والاعشاب الصيدلية جمع منها عدة أنواع بمشاركة طبيبه الماهر أوفورب اليهودي المذكور الذي اكتشف أثناء دراساته نباتا سماه يوبا أو فورب نسبه للحكيم كما مر بنا وهو عشب من صنف الصبر تستخرج منه صمغة تسمى

تاكوت بالبربرية وقد أحصيت من هذا النبات اصناف عديـدة وصفها علماء الطبيعة ، كان يوبا يقول انه من أنجع الادوية حليبه يفسخ سم الأفاعي ويقوى البصر وغير ذلك من الخصال الصحيحة وغير الصحيحة .

كما ألف يوبا عن الصباغة وأنواعها وبَـوبَـهـَا فى كتاب قسمه الى ثمانية فصول .

ومن مؤلفاته كتاب عن فساد اللغة التي دخلت عليها التراكيب الركيكة المستحدثة بسبب تطور المدنية أتى بشواذ اللغة المحدثة من جراء كثرة التداول وعدم التحري فى النطق واختيار المفردات مثل لفظ أواني الخزف الذي بقى مستعملا مطلقاً حتى على أواني الفضة والذهب فيقولون أواني الخزف الذهبية والفضية .

## ٢٢ ـ القيمـة العلمية لمؤلفـات يوبا

كان الاغريقيون يقولون انه من أعلم العلماء اليونانيين . فاننا تتساءل هل قيل هذا الكلام من صميم الفؤاد أو هو مجرد تملق وربما يكون مبالغا فيه لسخاء يوبا واكرامه للعلماء والفنيين اليونان .

هل كانت علوم يوبا عميقة ومدققة ؟ وهل كانت مؤلفاته متينة العلم بحيث يعول عليها لو بقيت الى يومنا هذا مثلما استمر العلماء يعولون الى الآن على كتب المؤلفين اليونان والرومان .

نعم تتأسف كثيراً على فقدان تلك الكتب الثمينة التي لم يصل الينا منها ولو واحد . وغاية ما نعرفه عنها هو الاشارات الى بعض الفقرات والقطع التي وردت مبعثـرة فى الكتب اليونانية والرومانية والتي لا تشبع ولا تغني من جوع . ولذلك يعسر علينا أن نحكم خلاف ما حكم برداءتها كزيل وكوتي وجوليان . انما يجدر بنا القول أن كتبه خليط من الجد والهزل والحقائق والخرافات والاخبار الغريبة والاساطير والمعلومات الثمينة التي يمكن لو وردت علينا برمتها أن تجيب عن عدة أسئلة وتحل مشاكل بقيت غامضة بالنسبة لتاريخ افريقيا .

كانت تلك المؤلفات لا تفوق ما كان يؤلف فى ذلك العصر ولا تنقصها . فاذن نقول أن يوبا كان من حيث التأليف ابن عصره لا أكثر ولا أقل .

نعم لنا سؤال نطرحه هو : لماذا فقدت كتبه العديدة ولم يبق منها ولو واحد ؟ وهذا ما يستغـــرب منـــه مع بقاء عدد عـــديد من المؤلفات الرديئة العلمية والتاريخية كتبها رومانيون واغريقيون . نظن أن الرومان أرادوا عن قصد محو كل أثر من آثار المدنية الموريطانية لينسى الأهالي كل مجد اسلافهم وملوكهم ورؤسائهم حتى تذهب كل ذكرى من ذكريات ما يهم المجد وذلك شأن الاستعمار فلا نستغرب منه اذا علمنا أن الأمير عبـــد القـــادر لم يذكر المؤلفون الفرنسيون الا ما أرادوا أن يذكروه اما محاسنه فانهم غضوا الطرف عنها .

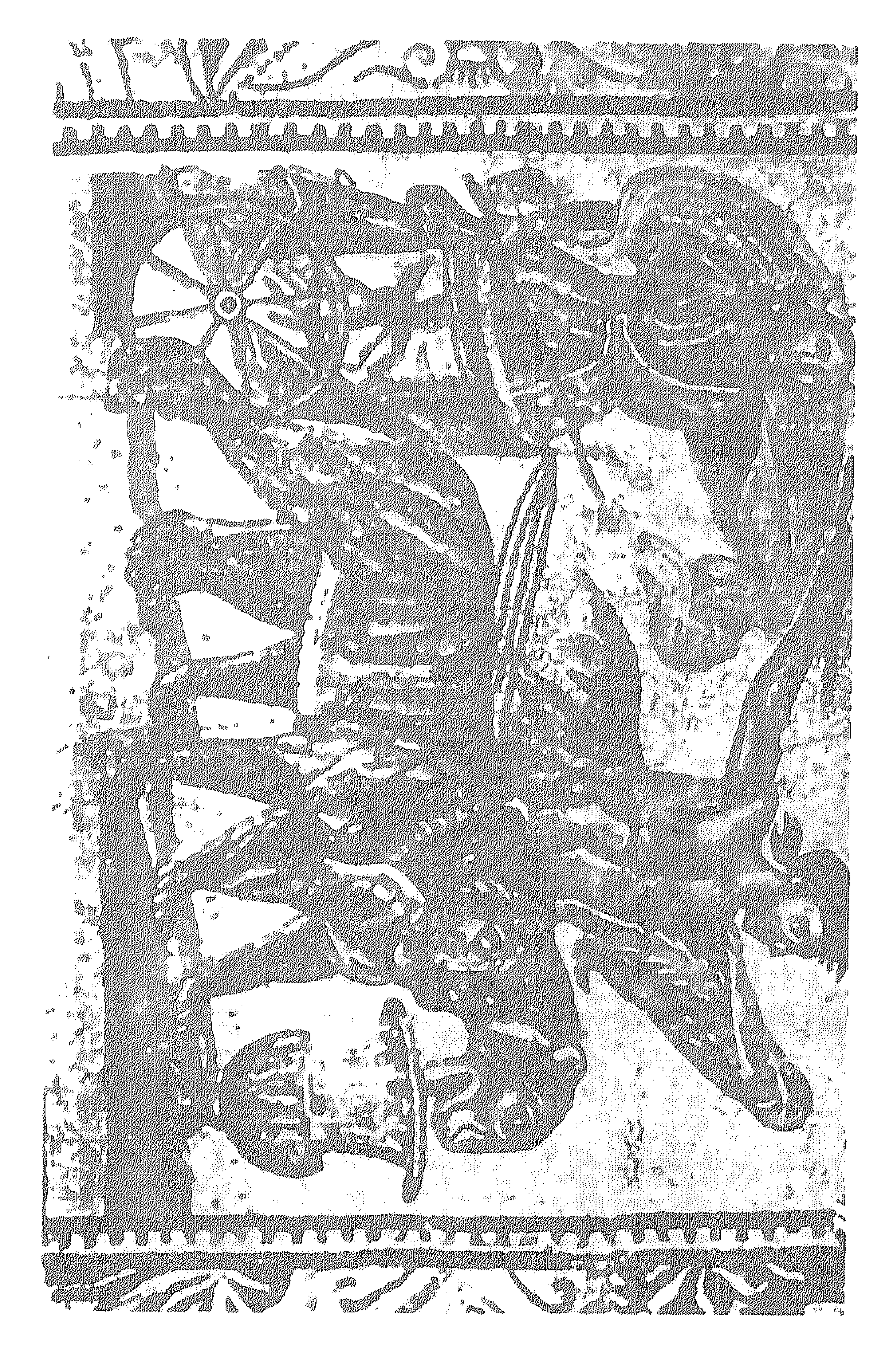
أشار كثير من المؤلفين الرومان الى معلومات هامة أخذوها من كتب يوبا ، ولم يعلموا أنهم نقلوها عنه مثل بلوطارك وبولوكس وآثيني وخصوصا ايتيان البيزنطي الذى أخذ من تـــاريخ رومة ما أخذ .

## ٢٣ ـ العلماء والفنيون الذين كانوا يعيشون فى بـلاط يـوبـا

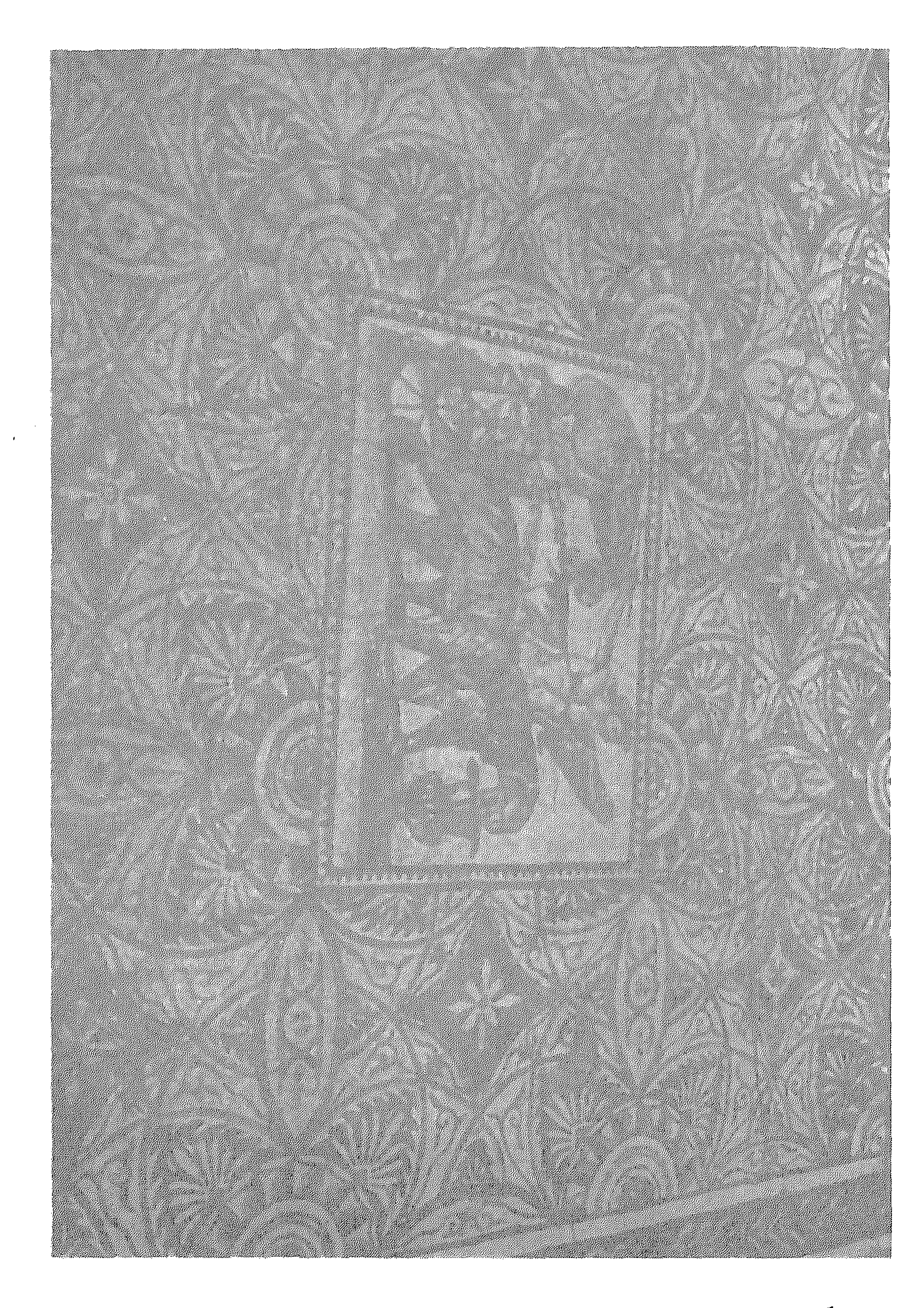
كان ليوبا كتاب وعلماء ومهندسون وفنيون ونحاتون وعرفاء ماهرون فى كل الفنون المعروفة فى زمانه ، يعيشون تحت ظلّه يصلهم بالصلات الكريمة بعضهم يتملقون له وينظمون بشرفه القصائد لنيل الهدايا منه وذلك شأن الملوك كلهم لكن جل حاشيته المصطبغة بالعلـم والمعرفة كانت تعمل بجد لخـدمته فى التأليف والتحرير والدراسة والهندسة والبناء والنحت والصباغة والتصوير الزيتي ووضع الفسيفساء الرائعة وقد شيد بفضل هؤلاء عاصمة أصبحت من العواصم الفاخرة اذ ذاك تقلد رومة وأثينة والاسكندرية وشيد فيها القصور والمسارح والحمامات والميادين العموميـة وأقواس النصر والشوارع العريضة والفيلات المملوءة بالنقوش والزخارف الجميلة والتماثيل .

وكان يوبا يجلب هؤلاء العلماء والفنيين اما من اليونان مباشرة واما على طريق رومة حيث كانوا يعملون فى خدمة الامبراطور الذي كان يرسلهم الى يوبا بطلب منه . ولم يوجد فى آية مدنية من مدن افريقيا الرومانية آثار آجمل وانفس واتقن وآرقى مما وجد بشرشال ،

الأمر الذي يدلنا على أن الفنيين الذين كانوا يشتغلون هناك كانوا من أمهر ما هو موجود في ذلك العصر بأثينة ورومة . وكان النحاتون والمهندسون يقومون بأعمالهم في معامل أسنوها بشرشال أو معامل ملكية أو كان يستورد الملك التماثيل والصواري والأعمدة الرخامية والمرمرية ورؤوسها وقواعدها من رومة أو آثينة حسب ما يستدل ذلك من الآثار الموجودة بالعاصمة القيصرية وتيبازا المدينة المجاورة لها .



فسيفساء تمثل عربة تجرها لبوتان



كان الفنيون فى عصر يوبا ماهرين فى فن وضع الفسيفساء

## ٢٤ ــ معمل السويرة ــ المدن الكبرى للمملكة ــ انتشــار الثقـافــة الغربيــة

وقد أسس بالسويرة على البحر المحيط بالمغرب الأقصى كما سبق معملا هاماً للنسيج . كان يعيش في مياهها البحرية نوع من القشريات يدعى موريكس (Murex) المريق بالعربية وهو ضرب من الرخويات البحرية ينتج صبغاً أرجوانياً وهو لون أحمر بنفسجي لــون جبات الملوك قديماً فتستخرج مــن المريق مادة طبيعية جميلة الحمورة تميل الى البنفسجي (Pourpre) كــانوا يصبغون بها جبات الملوك ، وأسس معمل للنسيج الجيد من الصوف والحرير له أهمية كبرى يصدر للخارج وكانت السويرة مستعمرة فينيقية فتحها هنون واليهود وأخذت تتجر مع أوروبا عن طريق البحر الاطلسي .

وكانت لمملكة يوبا مدن وعواصم هامة أخرى منها قرطـ قيني وهي تنــس والأصنام وتيبــازا واكوزيوم ( الجزائر ) وقيرطا ( قسنطينة ) وطنجا ولكوس « العرائش » وغيرها وكانت لشرشال تجارة نافدة مع جل مدن البحر المتوسط لبلاد الغال وايطاليا واسبانيا ومصر واليونان وكانت المملكة ثرية جداً كدست الأموال الطائلة

تلك الثروة التي تركها يوبا الثاني لابنه بطوليمي المقتول من أجلها على قول بعض المؤرخين .

وتاريخ يوبا الثاني اصطبغ منذ البداية بالطابع الروماني الصرف بيد أنه نشأ فى العصر الروماني وتشبع بتربية رومانية فى رومة نفسها ومنح صفة المواطن الروماني لما أسداه من الخدمات المخلصة لها . ويعتبر عصر يوبا من حيث الحضارة أقرب الى الصفة الدولية الغربية لأنه كان نشيطاً فى المجال الثقافي وحاول نشر هذا الجانب منها فى أرجاء المغرب وحتى خارجه . وكان يعتمد على كل الثقافات الرومانية واليونانية والفينيقية والمصرية .

ويجدر بنا القول من جهة أخرى ان عصره كان متقدماً جداً على اخوته البربر الذين كانت الأغلبية الساحقة منهم محتفظين بتقاليدهم القديمة وعباداتهم وعوائدهم • وكانت أقلية الاقلية منهم متشبعين بالثقافة الغربية وعبادة الامبراطور وحتى عبادة يوبا نفسه كما تدلنا على ذلك النقود العديدة المكتشفة والمضروبة فى عهد يوبا • وكان هؤلاء البربر المتمدنون بالمدنية الرومانية يتكلمون باللاتينية ويفكرون التفكير اللاتيني منقطعين عن اخوانهم ومغيرين حتى اسماءهم التي أعطوها نغمة لاتينية . ويوجد عندنا ويا للاسف نماذج عديدة من هذا الصنف من المواطنين المثقفين بالثقافة الغربية المحضة ولا يحسنون شيئاً من اللغة القومية ولا يؤمنون بها وبعلومها .

## ٢٥ ـ كليوباطرة سيليني اعتقاداتها الدينية موتها ومدفنها ـ قبر « الرومية »

( الضريح الملكي الموريطاني )

كانت كليوباطرة زوجة يوبا تعبد الالهة المصرية مثل ايسيس الممثلة بصفات عديدة فى التماثيل التي وجدت منقوشة فيها عدة شعارات أصلها من العبادات الفرعونية مثل أوراق الصبر والبردي والسنبل وقرني البقرة والبقرة والتمساح وحصان البحر والايبس والحية المقدسة الصل أو النجا ( اورايوس ) ويذكر بلين القديم أن يوبا شيد معبدا فيه صهريج كان يعيش فيه تمساح . ويوجد بشرشال تمثال كاهن من كهنة مانفيس وهو بيتوباست سادن معبد بطاح رب مانفيس وتمثال طوطموسيس الأول الذي كان فرعوناً فى القرن ١٦ ق م للمملكة الثامنة عشرة كانت الالهة المصرية تمثل بصفة جسم بشري ورأس حيوانية مثل النسر والكلب والذئب والكبش والقطة . أما بشرشال فكانت تمثل برؤوس انسانية تقليداً بلا شك للاصنام والتماثيل الرومانية فى شرشال لتكون فى وسط غير غريب . وأتت كليوباطرة بعدد من الخدام والخادمات والكهنة المصريين وعاشت بشرشال فى جو ديني مصري صرف . ومن الأفكار التقدمية ليوبا انه كان ييسر لها القيام بعبادات أسلافها بحيث انها كانت تحس نفسها فى بلادها غير مغتربة الى أن وافتها المنية بشرشال وحتى فى

موتها أبى يوبا الا أن تمنح التقاليد المصرية فى المدفن وورنق الدفن فانها ماتت قبل زوجها ولذلك استطاع ان يهيء لها وسائل الدفن الفرعونية فاعد لها قرب تيبازا قبراً فاخراً لا زال قائماً الى الآن يسميه العوام بقبر الرومية . والقبر هذا هو عبارة عن مخروط أو هرم يشبه اهرام مصر والقبور الموريطانية القديمة الموجودة بالجزائر والمدعوة امدغاسن الكائنة بين قسنطينـــة وباتنة والجدار بناحيـــة تيــــارت •

وهذا القبر مستديـــر مشيــــد على ربـــوة تعـــلوا على البحر بـ ٢٦١ مترا وتشرف على سهل متيجة وتقابل جبال الاطلس فى منظر جميل جداً .

والقبر مبني على نمط القبور الفرعونية شيئاً ما وهو بناية عظمى قاعدتها مربعة قطرها ٦٤ مترا وعلوها ٤٦ مترا مبنية بصخرات ضخمة منحوتة مربعة قطعت من المقاطع المجاورة للقبر متصلة بعضها ببعض بمخالب من الرصاص وجعلت فى وسط القبر مغارة طولها مائة وخمسون مترا تدور دورانا حلزونيا (Spirale) حتى قلب القبر حيث يوجد بيت متسع وضع فيه على ما هو شائع تابوت الملكة أولا وتابات يوبا الثاني هو أيضا وضع هناك بجـــانب زوجه بعد موته • وذلك على قول كثير من العلماء بدون آن يأتوا بالحجة القاطعة على ذلك • وربمـــا وضعـــت توابيـــت أخرى للملـــوك المويطـــانيين

ويوجد فى الحائط عند مدخل المغارة أسد ولبؤة هما رمز الملك والملكة . وتنوسي خبر هذا القبر العجيب الذي لا يوجد مثله بافريقيا كلها . فسماه العرب قبر الرومية نسبة لرومة ولم يعرف المتأخرون منهم تاريخه ولعل الاسم قديم جداً توارثته الشعوب

حتى عهد الاسبان فترجموا لفظ رومية بمسيحية فقالوا له « فويس كريستيا » أي قبر المسيحية فاحتفظ الفرنسيون بنفس اللفظ خطأ . وظن الاسبان ان الرومية هي الاميرة فلوريندة بنت الكونت يوليان الوالي على طنجة تزوج بها أحد العرب فسموها عاهرة نكاية لها (Cava)

وأول من تكلم عن القبر هذا من المؤرخين الأقدمين هو بونبونيوس ميلا الجغرافي الاسباني الذي عاش حوالي ٤٥ م فقال ما معربه « يول مدينة على شاطيء البحر غير معروفة قديما شهيرة الآن حيث اتخـذها يوبا عاصمة ملكه فسماها قيصريـة . وتليها ( غروبا ) مدينتا قرتينا ( تنس ) وآسيتاريا «ارزيو» وقصر فزة جوب لا تروس وقصر سيردابال ودون ذلك ( شرقا ) قبر مشترك للعـائلة الملكية ثم تليها اكـوزيوم ( جـزائر بني مزغنة ) » . (Icosium) كما تكلم عن القبر البكري وذكر «مارمول في كتابه وصف افريقيا وهو الذي أشار الى الأميرة فلوريندة .

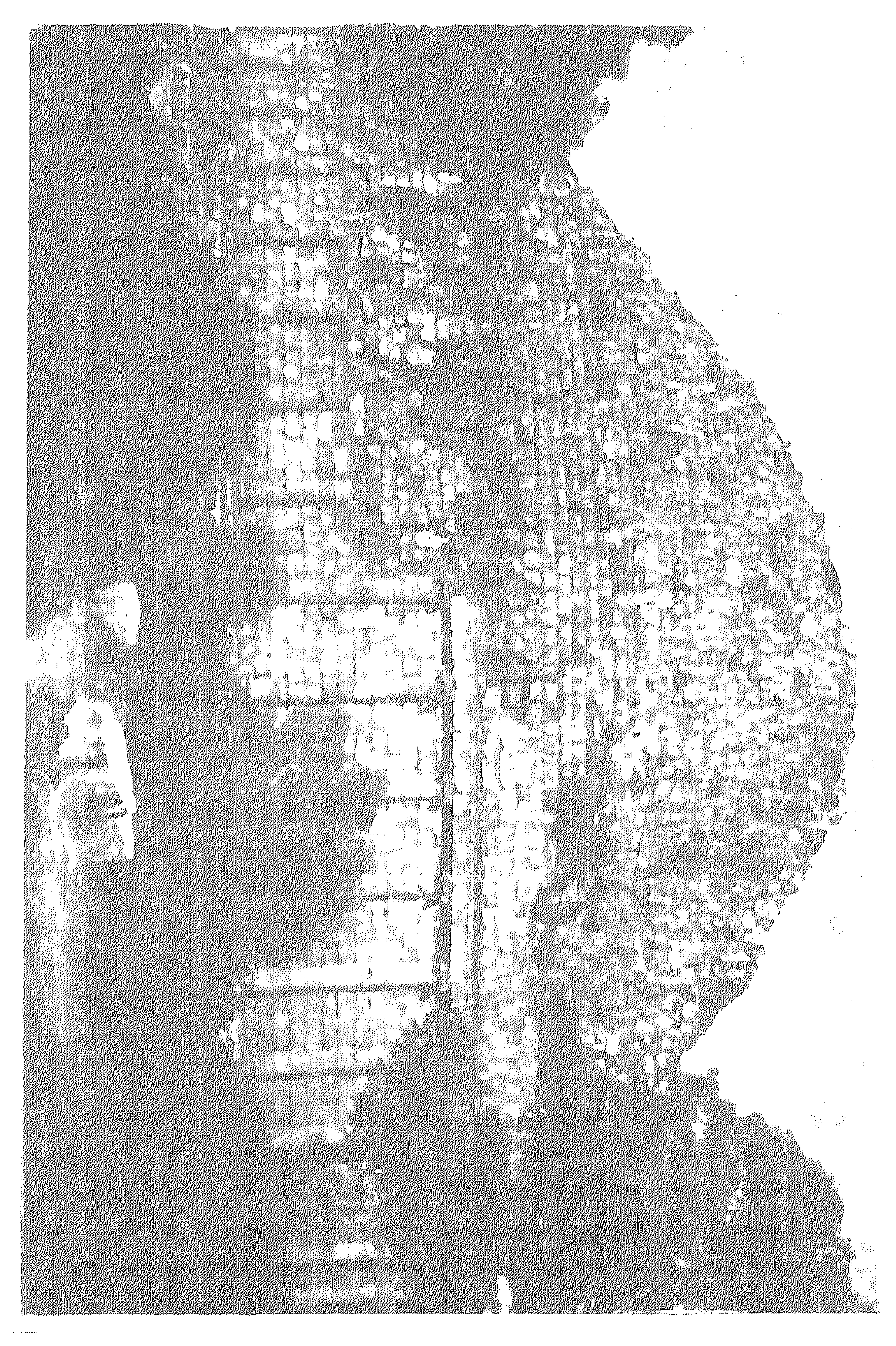
لما احتل الفرنسيون الشواطيء البحرية الجزائرية واستتب لهم الأمن فأخذوا يبحثون عن الآثار القديمة والتحف الرائعة التي تمتاز بها بلادنا فأجروا عمليات الحفر والتنقيب والبحث والتدقيق فاكتشفت حقيقة الدفينة أو الدفينين وفتح الفرنسيون مدخلا ليس المدخل الحقيقي ثم عثروا على الباب الاصلي الـذي كان مغلقا بصخرة وبالاتربة التي أتت بها الامطار والسيول حتى حجبت الباب عن النظر واكتشف الباب من الداخل لما دخلوا الى المغارة من نافذة فتحوها في صخرات القبر ، وكان الاكتشاف في ١٥ مايو سنة ١٨٦٦ م على يد عدد من المهندسين والاركيولوجيين على نفقة الامبراطور نابليون الثالث من ماله الخاص وكتبت في ذلك بحوث

طويلة نشرت كلها فى المجلات بالفرنسية وخصوصاً منها المجلة الافريقية .

والآن فان العلم قد تحقق بصفة قطعية بأن القبر قبر الملوك الموريطانيين مع الاحتمال أن من بينهم كليوباطرة سيليني زوجة الملك الموريطاني يوبا الثاني ، وهي بنت كليوباطرة السابعة الكبرى المصرية وأنطوان الوالي الروماني على مصر وكليوباطرة السابعة هي كما نعلم من سلالة البطالمة الملوك المصريين المتشبعين بالمدنية اليونانية كما يحتمل أن فى البناية قبور ملوك موريطانيين آخرين

ولما كشف الفرنسيون البيت الذي يحتمل انه كان يوجد فيه التابوتان لم يعثروا على شيء نفيس يذكر الا بعض الأشياء الطفيفة التي لا تشبع ولا تغني من جوع .

اتهم المؤرخون الوندال بنهبهم القبر اما العرب فلم يكن لهم علم بتاريخ هذا القبر بتاتا ولم يذكره مؤرخوهم لقلة اعتنائهم بأمور الحفريات وآثار الوثنية لمخالفتها للدين وانما دلنا على كنوزها الأجانب فى العصور الأخيرة .



الضريح الملكي المـوريطاني

## ٢٦ ــ تعريف أسماء العلم الواردة فى هذا الكتاب

ــ المــواد : ص

أ ــ ابن تومرت ( محمد ) مؤسس الدولة الموحدية من قبيلة مصمودة بالاطلس الاكبر بجنوب المغرب ولد بتنمل كان مذهبه منتميا لابن تيمية . 5 - 35

ابن خلدون (عبد الرحمن) الحضرمي الاشبيلي من أشهر مؤرخي العــرب المتضلعين فى علم العمــران والتاريخ والعلوم الاجتماعية والفلسفة ، ولد بتونس سنة ٧٣٢ هـ ــ ١٣٣٢ م من أب أندلسي الأصل منحدر من أسرة يمنية توفي فى القاهرة سنة ٨٠٨ هـ ــ ١٤٠٦ م حيث يوجد قبره .

وقد تقلب ابن خلدون فى عدة وظائف ساميــة فى بلاطات الملوك الأفارقة والشرقيين لبني مرين وبني زيان والحفصيين ومصر والشام تقلد وزارتي القلم والسيف والقضاء . ثم انعزل عــن السياسة والوظيفة وتفرغ للتأليف بقرية قرب تيارت بالجزائر وألف كتابه الضخم كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ثمانية أجزاء أولها المقدمة التي تكون تأليفاً هاماً من أروع وأهم ما ألف فى علم العمران فى عصره وقبله وحتى بعده .

ولابن خلدون شهرة عالمية تدرس مقدمته وتاريخه فى كليات العالم وترجمت وحللت فى عدة لغات شرقية وغربية . 1

ـ أخوه يحيى ابن خلدون كان كاتباً فى بلاط الملك الزياني ابى حمو موسى الثاني وكان مؤرخ الدولة كتب تاريخ دولة بني عبد الواد ملوك تلمسان .

ـ ابن الأغلب • 35

ـ أبو حفص عمر الهنتاتي مؤسس الدولة الحفصية التونسية التي أزالها الاتراك عند حلولهم بافريقيا الشمالية ( من ١٢٢٨ الى ١٥٧٤ م ) . 35

ـ ابن ابى العافية ( موسى ) . 35

ـ ابو الهـــول • 43 - 47

ـ أحمد بن خالد الناصري السلاوي مؤرخ مغربي ولد بسلا ١٢٥٠ هـ ـ ١٨٣٥ م وتوفي بها ١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م له كتاب الاستقصى فى تاريخ المغرب الأقصى . طبع مرتين الطبعة الأخيرة بالدار البيضاء اعتنى بها أبناؤه بعد أن تقلب هو وأبناؤه فى عدة وظائف سامية بالمخزن الشريف اكتسبوا بفضلها خبرة ادارية عالية •

ص 1

ـ ابن قتيبة الدينوري ( ٨٢٨ ـ ٨٨٩ م ) عالم أديب ومؤرخ ولد فى الكوفة وعاش فى بغداد له أدب الكتاب وعيون الأخبار .1

ـ اتراك • 6

ـ آثينا عاصمة بلاد اليونان . 28 - 60 - 62 - 67 - 68 - 69

ـ أثيني نحوي ولغوي اغريقي عاش فى القرن الثالث م . ولد بناوكر طيس بمصر له مؤلف ثمين عنوانه مأدبة الصوفيستيين وهو عبارة عن دائرة معارف خاصة بالزمان القديم أخذ كثيراً عن يوبا الثاني .

ـ الادريسي ( أبو عبد الله المعروف بالشريف ) ١٠٩٩ـ ١١٥٣ م ولد بسبتة بالمغرب ودرس فى قرطبة وبرع فى الجغرافية والطب والحكمة والشعر وطاف كثيرا فى البلاد الاوروبية والآسيوية والافريقية حتى استقر بسقلية حيث ألف كتابا هاما فى الجغرافية سماه على ملكها روجار . 1 - 35 - 40

ـ اركيلاوس ملك الكابادوص عاش فى عهد يوبا الثاني هو أب قلافيرة الزوجة الثانية ليوبا . يطلق نفس الاسم على ملك فلسطين بن هيرودس تزوج بقلافيرة المذكورة . 30 - 31

ـ ارمينيا ( بـلاد ) 30 - 60

ـ ازوريس ( انظر اوزيريس ) .

ـ اسبانيا 3 - 8 - 17 - 24 - 35 - 39 - 40 - 41 - 72 - 76

ـ اسكندر هيليو أخ كليوباطرة سيليني أبوهما مارك انطوان وأمهما كليوباطرة السابعة ملكة مصر مـن سلالة البطالمة .
30 - 20

ـ الاسكندرية المدينة المصرية العتيقة . كانت عاصمة الملوك البطالمة فى عهد اليونان الزاهر ، وقد انارت حضارتها العالم المتمدن اذ ذاك . كانت تنافس آثينا وانجبت عددا عديـدا من العلماء والفنيين ترك التاريخ أخبارهم ، وبنيت فيها المنارة الشهيرة التي تعد من العجائـب السبع . 43 - 68

ـ اسـيرينيكا • 63

ـ آسيا الصغرى هي تركيا الآن التي كانت تسمى بيزانس قدما عاصمتها قسطنطينية أي الاستانة أو استنبول . 3-8-17-24
30 - 35 - 39 - 40 - 41 - 72 - 76

ـ اسيس أو أزيس احدى آلهات المصريين الأقدمين تدعى أيضا سيت وتسيت زوجة أوسيريس واخته وأم هوروس يزعمون أنها ربة الطب والزواج والثقافة والزرع كانت تعبدها كليوباطرة سيليني وحاشيتها المصريـــة بشرشـــال .20 - 44 - 54 - 74

ـ اسيتـــاريا (ارزيو) • 76

ـ الأطلس . سلاسل جبال الأطلس مقسمة فى الجزائر الى الأطلس التلي والأطلس الصحراوي . وفى المغرب الأقصى الى ثلاث سلاسل : الأطلس الكبير المدعو عند المؤرخين الأقدمين درن وهو لفظ بربري معناه الجبال جمع ادرار .

ـ والأطلس المتوسط المدعو فازاز عند الاقدمين .

ـ والأطلس الصغير الموالي للصحراء المدعو جبل باني .

ولفظ اطلس هو قديم جدا يوجد فى الكتب الفينيقية واليونانية والنقوش المصرية لعله مشتق من تادلا معناه ربطة السنابل .
75 - 62 - 14

ـ الاغريق أو اليونان بلاد بأوروبا الشرقية لعبت فى التاريخ دورا هاما . واللغة الاغريقية قد كتبت بها عدة مؤلفات فى جميع العلوم القديمة مثل الفلسفة والتاريخ والطب والجغرافية والحساب والهندسة والتنجيم وغير ذلك وصلت الى العصر الحاضر بفضل الترجمة التي قام بها العرب فى عصور ازدهارهم .2 - 3 - 8 - 12 - 19
77-73-72-67-66-64-62-61-60-57-56-51-39-37-36-30

ـ الافرنج أي الاوروبيون . 1

ـ افريقيا يعني بها بصفة عامة افريقيا الشمالية التي تضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى وبصفة أخص البلاد التونسية

وجزء من ولاية قسنطينة الى الضفة اليمنى للوادي الكبير وهو وادي الرمل السفلي . كانت قرطاج وروما باسطتين حكمهما على هذا الاقليم وسمياه افريكا 1-2-3-5- 6-7-8-9-14-12-17-18-22
24-25-27-31-33-34-35-36-38-39-40-41-44-47-48-49-53
56-57-61-66-75-76-77

ـ فيليبس انطوان .

ـ آقريبين • 58

ـ أقليدج اقلدن • لقب الملك باللغة البربرية أصله سامي من قلده الحكم أي خوله اياه • 11

ـ اكسيوم . رأس البحر ببلاد اليونان واقع فى مدخل جون آرطا وقعت امامه معركة بحرية عنيفة بين اسطولي اوكتاف وانطوان انتصر فيها الأول فى سنة ٣١ ق م يعد انتصارا حاسما بالنسبة للخلاف الواقع بين قيصر وبومبي .20

ـ أمازيغ ج ايمازيغن هي الكنية التي تطلق على البربر الى حد الآن ومعناها الرجل الحر وصحفها التوارق وسموا أنفسهم أماجيغن أو أمشاق لعلها هي نفس الكنية التي أوردها اليونان فى كتبهم نسبوها لقبائل ماسيك البربرية . 49-51-55

ـ امدغاسن ج امدغاس قبر يشبه قبر الرومية لتبازا يقال انه للملوك الموريطانيين القدماء فى عهد سفاقس . 76

ـ انطوان ( مارك ) قائد روماني ولد بروما فى ٨٣ ق م انتحر بالاسكندرية فى ٣١ ق م كان تحت امرة ابن عمه يوليو قيصر . وبعد ما كلف بولاية مصر والبلاد الشرقية تحيز فى الحرب المدنية الرومانية لبومبي فانفرد بالحكم بمصر وطلق زوجه الشرعية اوكتافية

وتزوج بكليوباطرة السابعة . فحاربه اوكتاف وانتصر عليه باكسيوم فالتجأ الى الاسكندرية حيث حاصره اوكتاف فانتحر لئلا يسقط بيد عدوه . 77-56-21-20

ـ اورانيـــة • 57

ـ أوراوس هي الصل أو النجا الحية المقدسة عند المصريين الاقدمين • 74-46-43

ـ اوزيريس أحد آلهة المصريين الاقدمين يزعمون أنه كان يحرس على الموتى ، زوجته أزيس وأبوه هوروس ، يزعمون أن أخاه ست قتله وقطع جسده أطرافا وشتتها فبحثت زوجه ازيس عن قطع جســـده واعادتها واحيت الجســـد • 20

ـ أوفورب اسم طبيب يوناني ليوبا الثاني أخـــوه موسى انطونيوس الذي كان طبيبا لأغسطس .
64-61

ـ أوكتاف اغسطس كايوس يوليو قيصر ورث الملك من يوليو قيصر . ولد بروزمة فى ٦٣ ق م ومات بنوة سنة ١٤ ق م يعد من أكبر اباطرة رومة التي شاهدت فى عهده عصر ازدهار يسمى عصر اغسطس . لعل عبادة الامبراطور الرومانية ابتدأت فى عهده .
64-61-41-39-36-35-34-31-27-23-22-21-20-19

ـ اوكتافية أخت اوكتاف المذكور فى المادة اعلاه . زوجة انطوان الشرعية التي تركها ليتزوج بملكة مصر . وهي التي ربت يوبا الثاني وكليوباطرة سيليني . 20-21

ـ ايتيان البيزنطي . 62-67

ـ ايديمون (Aedemon) ولي بطوليمي بن يوبا كان عبدا له

وعتقه . ثار على الحكم الروماني اثر اغتيال بطوليمي المذكور . وقد اضرم نار الثورة وجمع حوله البربر وحارب الجيوش الرومانية مدة خمس سنوات . 57

ـ بطاح اله مصري خصصت له عبادة بمانفيس .
ـ بطوليمي بن يوبا الثاني .
ـ بطوليمي فيلادلف جد كليوباطرة ملكة مصر السابعة .
والبطالمة جدهم الاول بطوليمي سوطر الاول بن لاقوس مؤسس الدولة .

وهو آخر قواد اسكندر المقدوني الذين اقتسموا ملكه بعد موته ونابت مصر لبوطوليمي هذا حكم من ٣٢٣ الى ٣٠٥. ق. م وعدد البطالمة خمسة أوستة عشر ملكا حكموا الى أن قضى اوكتاف على آخرهم سنة٣٠ق.م وهو ابن قيصر يوليو كليوباطرة• وأشهر البطالمة بطوليمي فيلادلف الذي آسس المكتبة • وكان عالما ، قيل انه عمل على ترجمة التوراة بالأغريقية وهي النسخة المعتمدعليها حاليا والمسماة بالسبعينية وهو أيضا باني منارة الاسكندرية التي تعد من العجائب السبع المقتدم ذكرها •
77-73-61-60-57-56-53-49-43-41-36-35-33-32-30-6-4

ـ البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز) جغرافي أندلسي ولد بقرطبة أوائل القرن الخامس الهجري وتوفي بها فى ٤٨٧ هـ ـ ١٠٩٤ م له كتاب المسالك والممالك . كتب عن افريقيا الشمالية .
76-1

ـ بلقـــان • 35-8

ـ بلوز (Peluse) ميناء مصرية قديمة بنيـــت عليها مدينة بـــور سعيد الحاليـــة . 12

ـ بلين القديم كايوس عالم روماني فى علم الطبيعة ولد فى ٢٣ م له مؤلف عنوانه تاريخ الطبيعة يشكل دائرة المعارف خاصة بعلم الطبيعة وشاهد انفجار البركان فيزوفيا الذي احرق

مدينتي بومبي وهرقلانوم وبينما كان يدرس النيران الخارجة من البركان اذ خنقه دخانها ومات . 62-74

ــ بلوطارك مؤرخ يوناني ولد بكيرونــا بيبوسيا ٤٥ أو ٥٠ م وتوفى بها فى ١٢٥ م بعد ما قرأ بآثينــا قام بعدة اسفــار بآسيا ومصر ورومة حيث قام بالتدريس فى شكل محاضرات . له كتاب ترجمة الرجال المشاهير أخذ كثيرا عن يوبا . 62-67

ــ بوخوس ملك موريطانيا الشرقية تحيز لقيصر فى الحرب المدنية واستولى على نــوميديا . ولما تغلب قيصر منحــه مملكة ماسينيسة التي أخذها من يده عربيون بن ماسينيسة كما أخذ ملك بوقود ملك موريطانيا الطنجية . 9-18-27-36-39

ــ بــوغاز • 17

ــ بوقود ملك موريطانيا الطنجية المتقدم ذكــره كان أيضا متحيزا لقيصر الذي عاونه فى الحرب باسبانيا سنة ٤٨ ق م ثم فقد ملكــه فى سنــة ٣٨ ق م . 9-18-27-36

ــ بوليكس (Pollux) 67-

ــ بومبي (Pompée) كنيوس المدعو الكبير ولد سنة ١٠٦ ق م وقتل بمصر سنة ٤٦ ق م كان قائد جيوش سيلا برومة حصل على انتصارات لفائدة رومة واستولى على افريقيا واسبانيا واليونان ثم على المشرق بما فيه آسيا الصغرى والشام وفلسطين وفى ٦٠ ق م عين عضوا فى الحكم الجماعي الثلاثي مع قيصر وكراسوس . فحصل خلاف بينه وبين قيصر فانفصل عن الحكم الجماعي وأسس حزبا كما أسس قيصر حزبا مضــادا لــه فانتشبت حروب أهلية بينهما

انتصر فيها قيصر فى جميع الميادين حتى قضى على البومبيين بعد ما قتل بومبي عند فراره الى مصر بأمر من بطوليمي السادس عشر .
33-18-14-13-12-11-4

ــ بونبونيوس ميلا جغرافي اسباني ألف كتابه عن الجغرافية ذكر فيه قبر الرومية وكان معاصرا ليوبا • وهو أقدم مؤلف ذكر القبر لكنه لم يحقق هل هو ليوبا وزوجه أو لغيرهما من الملوك البربر • 76

ــ البونيقية ( الحروب ) . 3-6-7

ــ بيتوباست أحد كهنة ــ الاله المصري بطاح وجد تمثاله بشرشال . 43-74

ــ بيلوم افريكوم • 17

ت ــ تاكوت هو الاسم البربري للفربيون • 65

ــ تكفريناس . 5-35-48-49-51-53-55

ــ تنس تدعى قرط تنى باللاتينية . 72-76

ــ تونس . 8-9-11-17-24-25

ــ تيارت • 75

ــ تيبار كان امبراطورا رومانيا خلف اغسطس الذي رباه ، امه ليفيا ولد برومة فى ٤٢ ق م ومات فى ٣٧ م .
35-49-64-69-75

ــ تيبازا مدينة من مدن يوبا فيها آثار هامة .

ج ــ الجدار . توجد عدة قبور للملوك القدماء الموريطانيين قرب تيارت لم يعرف تاريخها الى حد الآن انما يقال انها قديمة جدا يرجع عهدها للملوك قبل الاسلام بكثير .

ـ جدالة قبائل رحل قوية وعديدة كانت تعيش فى الهضاب العليا وما وراءها لموريطانيا سماها الرومان جيتول .6-14-24-49

ـ جزائر بني مزغنة هو الاسم القديم للجزائر العاصمة التي أطلق اسمها على قطرنا كله وسميت جـزائر على الجزر التي كانت موجودة على عهد الاتراك الذين أوصلوها باليابسة وبقي الاسم . مزغنة هو الجمع على الصيغة العربية لامازيغ .
76-75-60-51-49-46-43-27-24-8-5

ـ الجزر الخضراء هي جزر مايوركا ومنوركا فى البحـر المتوسط بين اسبانيا والجزائر . 41

ـ الجزر الخالدة تدعى ايل كناري هي عدة جزر فى البحر المحيط تحت ملك اسبانيا أصل سكانها بربر لا زالت آثار المدنية البربرية موجودة هناك وأهاليهم يدعون قوانش وجدت نقـوش وآثار من الاثارات القديمة الموريطانية والكتابة الليبية .62-63

ـ جزيرة مادير جزيرة برتغالية فى البحر المحيط أمام المغرب الأقصى . 62

ـ الجنة المعلقة . 64

ـ جولف ستريم مجرى الماء الحـار يجـري فى البحر المحيط الاطلنطيقي يسير بشدة فى قعر ٥طوله آلوف الكيلومترات يصدر من المكسيك وعرضه ٤٠ كيلو مترا تقريبا . 62

ـ جوليان . 66

ـ جيمناز : كان عند اليونان القدماء المكان الذي كانـوا يمارسون فيه الرياضة البدنية ويعلمون فيه الاطفال العلوم والادب .
61

ح ــ حنى بعل ابــن اميلكار برقة قائد قــرطاجني ماهر ( ٢٤٧ــ١٨٣ ق م ) حارب رومة التي انتقل اليها على طريق ــ حــضرموت • 17

اسبانيا وجنوب فرنسا واستولى على عدة مدن وهزم الجيوش الرومانية وحيث انه انقطع عن افريقيا التي لم ترد عليه منها المدد والاعانة فقفل راجعا ليحمي قرطاج التي تهــددت عليها الجيوش الرومانية فحاربها فى زامة فغلبه سيبيون الافريقي ( ٢٠٢ ق م ) . ففر بعد هذا الانهزام من افريقيا والتجأ عند أحد ملوك المشرق الذي اراد ان يسلمه غدرا به لاعدائه الرومان ، فانتحر . 5-17

ــ حيم سال ملك نوميديا عاش فى القرن الاول قبل المسيح هــو حفيد ماسينيسة . 12

د ــ دالماسيا ناحية من نواحي يوغسلافيا على البحر الادرياتيكي لهــا عــدة جــزر . 8

ــ دروسيلة أخت الملك بطوليمي تزوجت بملك فلسطين لا يعرف عنها أكثر من هذا . 57

ــ دولا بيلا قائد ووال روماني ساعد بطوليمي عــلى اخماد نار الثورة التي أضرمها تكفريناس وهو الذي قتله وشتت جيوشه وأراح رومة من الحروب التحريرية الوطنية واستتب لها الامن ولم تجازه روما انما أجازت الملك الموريطاني فوجهت اليــه الجبة والتــــاج والعصــا . 57

ر ــ الرومان يطلق هذا الاسم على سكان رومة فقط وما وراءها فهم الايطاليون الذين لم يعدوا رومانا .اللهم الا اذا اكتسبوا

صفة المواطن الروماني . وروما هي العاصمة الملكية ثم للجمهورية ثم للامبراطورية لعبت دورا من أكبر ادوار التاريخ فى حوض البحر المتوســط ودونــه .

أما الروم فهم عند العرب سكان آسيا الصغرى واليونان أتوا بعد انقراض الحكم الروماني عاصمتهم بيزانس تحول اليها الحكم الــروماني الشرقي وهــذه العاصمة هي قسطنطينية أي استنبول الآن والبيزنطيون هم الذين يذكرهم القرآن عدة مرات تحت كنية الروم وقعت بينهم وبين الفرس حروب عنيفة وكذلك بينهم وبين المسلمين الى أن أخضعهم المسلمون الذين احتلوا بلادهم وأسلم من أسلم وبقى على الدين المسيحي الارتدوكسي ما تيسر من سكانها . 2-3-4-5-6-7-8-9-11-12-17-18-19-20-21-22-23
24-25-27-28-30-31-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42
44-48-49-53-55-56-57-60-61-62-63-64-66-67-68-69-73-76

ـــ رويرق نــاحية من نواحي جنوب فــرنسا هي الآن فى عمالــــة الافــيرون . 41

ز ـــ زامة الملكية عاصمة يوبا الاول وربما هي مسقط رأس يوبا الثاني واقعة فى التراب التونسي قرب الكاف غير بعيدة عن القريــة الحالية المــدعوة زوام . 11-18-25

س ـــ سان دونات أسقف افريقي مات فى سنة ٣٥٥ م أسس المذهب الدوناتي الذي حاربته الكنيسة حربا شعواء باعانة الاسقف سانت اوجستان خصمه اللدود الذي كان متحيزا للحكم النظامي وللكنيسة الارتدوكسية والتف حول دونات البربر وكان يعتقد أن مذهبه أقرب مذهب الحواريين • 5

ـــ سانت اوجستان أسقف بونة بربري الأصل ولد بسوق أهراس سنة ٣٥٤ م وتوفي ببونة فى ٤٣٠ م أمه مسيحية اسمها

سانت مونيك . حارب سانت دونات وكتب عدة كتب عن الدين والفلسفة أشهرها مدينة الله . 5

العنصر السامي يعني سلالة سام بن نوح . 1

ـ سطيـف • 59

ـ سـوريا • 43

ـ سوفاكس • 28

ـ سيبيون القائد الاعلى على جيوش بومبي فى المشرق . ولما انهزم بومبي بفارسال دخل الى المغرب وجمع شتاته وجند المحاربين البربر وتحالف مع يوبا الاول الذي وضع رهن اشارته جندا هاما لكنه فوجيء بحلول جيوش يوليو قيصر عل ىالشاطيء التونسي ولما نظم يوليو قيصر جيشه جلب سيبيون الى طابسوس وانتصر عليه ، ولم تكن له دراية بأمور الحرب ولا ارادة ولا حزم كانت فى قلبه قساوة كان شديد الفتك بجنوده ء وقد ترك ليوبا الأول حرية الحركة فى الحرب يفعل ما يشاء بدون نظام عن قول المؤرخين الرومان فاستغل قيصر اخطاءهما وكان سيبيون فى الحقيقة سبب اخفاق الحزب البومبي الـذي قضي عليه اثـر حرب طابسوس التاريخية وأرغمه هذا الانهزام الى الابحار نحو اسبانيا لكنه اضطر لشدة الرياح الى الالتجاء الى ميناء حيث غرق أمام العدو .
18-17-14-12

ـ سـيردابال • 76

ـ سيلا ( لوسيوس كرنليوس ) دكتاتور روماني ١٣٨ـ ٧٨ ق م من أشهر قواد رومة وأدرك سطوة فى روما لم يدركها أحد قبله بحيث كان فى امكانه ان يفرض نفسه كملك لكنه تنازل على الحكم سنة قبل موته . 86

ـ السينيغال ( نهر ) . 62-63

ـ السويرة مدينة عتيقة واقعة فى جنوب المغـرب الاقصى اسمها القديم موكادور أي مجدر وهو اسم فينيقي أمامها جزر سماها يوبا : (Purpurariae insulae أســس عليها معمل صناعـة النسيج الجيد كان يصدر للخارج له شهرة عالمية يدعى نسيج جيتوليا . 24-62-63-72-75

ـ سفاقس ملك نوميديا الغربية كانت عداوة كبرى بينه وبين ماسينيسة من أجل زوجته سوفونيسب وأسره • وكان فى أول أمره حليف رومة ( ٢٠٣ ق م ) . 2 — 3

ـ سيميتو

ـ سميراميس ملكة اشور وبابلون قيــل أنها مؤســستها ومؤسسة جناتها المعلقة الرائعة وقد فاقت زوجها الملك نينوس عزة وجاهاً . فقتلته واستولت على بلاد الماد والفرس وجزيرة العرب وارمينيا ومصر وليبيا ثم تركت العرش لولدها نينياس الذي كان يزاحمها فيه . وقيل انها فقدت لم يعرف اين ذهبت بل يقولون انها رفعت الى السماء فى شكل حمامة . 64

ش ـ شرشــال . 18-24-31-38-39-40-41-42-43-46-51-60-61-68-72-74

ـ ص صنهــاجة • 57

ط ـ طرابلس . 20

ـ طابسوس • 14-17-18

ـ طنجــا • -18-22-24-28-38-39-41-72-76

ـ طوسكان أقليم من أقاليم ايطاليا الوسطى عاصمته فلورنزا .

ـ طوسـكا ( وادي ) • 22

ـ طوطموسيس الاول فرعـون عاش فى القـرن السادس عشر ق م . 74-43

ع ـ عبد الحق المريني مؤسس الدولة المرينية المغربية التي ادركت سطوة عظمى حكمت افريقيا الشمالية والاندلس وكانت بينها وبين الدولة الزيانية عداوة كبرى . 5-35

ـ عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية الاباضية هو فارسي الأصل من سنة ٧٧٦ الى ٧٨٤ م ، امتد نفوذ الامامة على القطر الجزائري ، كانت تجاوره شرقا مملكة الاغالبة وبني مدرار غربا وكان الرستميون منتصرين لبني أمية بالاندلس ، دام حكمهـم ١٣٠ سنـة . 35

ـ عبد القادر بن محي الدين . 5-51-67

ـ عبد المؤمن بن علي الخليفة الاول ومنظم الدولة الموحدية أصله من القبائل المجاورة لندرومة . 5-35

ـ عـرب • 1-3-4-6-11-31-60-61-64-72-76-77

ـ عربيكا أحد مؤلفات يوبا الثاني . 31-63-64

ـ عقبة بن نافع فاتح افريقيا أول ناشر الاسلام فيها ، قتل بتهودا قرب قرية سيدي عقبة الآن حيث يوجد قبره فى مسجد عتيق وهو باني مسجد القيروان . 5

ـ عيسى بن مريم عليه السلام • 7-25-36-43-48-59-76

ـ غولا اسم فرنسا القديم ـ تسمى بلاد الغال عند العرب 8-17-27-35-39-40-41-56-67-72-76-77

ف ــ فارسال مدينة يونانية باقليم تساليا غلب فيها قيصر بومبي في ٤٨ ق م . 11-12

فرانكوا • 17

ــ فربيون ( انظر اوفورب )

ــ فرعون 36-43-74-75

فزة ( قصر ) • 76

ــ فلسطين 30-31-36-37-41-57-64

ــ فلوريندة بنت الكونت يوليان والي طنجة دل المسلمين الاولين على جزيرة الاندلس . 76

ــ الفينيقيون هم سكان لبنان القدماء كانوا ماهرين في الملاحة والتجارة خرجوا من بلادهم في القرن العاشر قبل المسيح ليتجروا مع أهالي البلدان المجاورة للبحر الابيض المتوسط والبحر المحيط الى أن تمركزوا في الشواطيء المغربية وأسسوا قرطاج وعتيقة وأحدثوا جمهورية امتد نفوذها على موريطانيا كلها .
2-6-8-19-25-37-38-39-51-60-61-63-72-73

ــ انطوان فيليبس . 57

ق ــ قبر الرومية ( فويس كريستيا ) هو الاسم القديم للضريح الملكي الموريطاني 74-75-76-77-78

ــ قايا هو أب ماسينيسة 8-11

ــ قديش 41

ــ قران مستعمرة يونانية مكونة من البلاد الموجودة غربي

مصر ازدهرت فى عهد الاغريقيين وكانت مجاورة لقرطاج التي كانت تنافسها ، عاصمتها برنيق ابن غازي الآن . 20

ـ القرصنة هي حروب بحرية معروفة من قديم الزمان تعاطاها أهل موريطانيا دفاعا عن بلدهم المهددة من جانب العدو الاجنبي وهي حروب نظامية ورسمية كان يأذنها الملوك أنفسهم ليست حروبا لصوصية كما زعم جل مؤرخي الافرنج انما هي رد فعل الاهالي على العدو المهاجم على افريقيا . والقرصنة التي تعاطاها عروج وخير الدين انما هي دفاع عن محاولة اسبانيا الاستيلاء على التراب الافريقي .

ـ قرطاج الجديدة

ـ قسنطينـــة 8-9-25-72-75

43-41-39-12-11-8-7-6-5

ـ قلافيرة الزوجة الثانية ليوبا . 30

ـ قيصر هو لقب الدكتاتور يوليو . ثم لما مات اطلق على جميع الاباطـرة الرومان والبيزنطيين ثم على الاباطـرة الالمانين Kaiser والروسيين (Tzar) والبولونيين والبلغاريين الخ ...
31-24-23-22-20-19-18-17-14-13-12-11-9-4-3
76-64-56-53-39-38-34

ك ـ كـابـادوص . 30

ـ كايوس كاليقولا امبراطور روماني خلف تيبار (١٢ـ٤١ م) حكم من ٣٧ الى ٤١ أبوه جرمانيكوس وأمه اجربين . كان مختلا استبد بالحكم بدون شورى كان فتاكا ، قتل بطوليمي آخر الملوك البربر فى عهد الرومان . 31-33-35-56-58-64

ـ كزيل ستيفان مؤرخ وعالم اركيولوجي ولد بباريس سنة ١٨٦٤ ومات سنة ١٩٣٢ ألف عدة كتب أشهرها التاريخ القديم لافريقيا الشمالية في ثمانية مجلدات جمع فيها معلومات ثمينة عن تاريخ بلادنا القديم قبل الاسلام يعد من انفس ما اورده المؤلفون الافرنج عن تاريخ بلادنا العتيق . 39-47-66

ـ كليوباطرة . 4-20-21-29-30-31-36-43-74-77

ـ كورنيليوس كوسوس • 53

ـ كــوتي • 66

ل ـ لاتيفونــديا هو العقار المتسع الاطــراف الذي كان الرومان الاغنياء يملكونه على طريق الغصب والترامي ويستخدمون فيه العمال البربر . أما الارض الحراثية الصغيرة فكانوا يسمونها ميكروفوديا . 44

ـ لاتروس ( حوب ) • 76

ـ اللاتينية : اللغة اللاتينية هي أصــل اللغات الاوروبيــة الهندوسية يقال انها متأصلة من السنسكريتية لها بعض العلاقات مــــع الاغــريقيــــــة 2-3-17-59-60-61-64-73

ـ لكوس (العرائش) • 72

ـ ليبيــكا • 63

م ـ مــاسينيسة . 3-5-8-11-28-60

ـ مندوس اسكندر (Myndos) عالم في حياة الحيوان كتب

فى القرن الاول الميلادي أخذ كثيرا من كتب يوبا وخصوصا من ليبيكا . 62

ـ مارمـول • 76

ـ ماليقة مدينة اسبانية على البحر المتوسط لعبت دورا فى عهد ملوك بني الاحمر . كانت عاصمة ابو عبدل اخ ابى الحسن بن سعد جرت حروب بينه وبين ابن اخيه ابى محمد بوعبدل آخر ملوك غرناطة • 41

ـ مانفيس عاصمة مصر القديمة على شاطيء النيـل الاسفل بلغ عدد سكانها فى عهد الفراعنة سبع مئة الف نسمة . 74

ـ مجلس الشيوخ ، كانت رومة فى ابتداء امرها ذات نظام ملكي ثم أسست جمهورية ديمقراطية حكمها حكم جماعي يمارسه مجلس مكون من أعضاء منتخبين عددهم سبعون . ورغم الغاء الجمهورية من طرف يوليو قيصر لا زال المجلس قائما لكنه ضعفت شوكته وأصبح مجرد شبح يشاور فقط فى الجزئيات .

ـ محمد بن عبد الكريم الخطابي المدعو الريفي ولد سنة ١٨٨٢ م بقرية ايت الخطاب قبيلة بني ورياغل فى شمال المغرب الاقصى قرب مدينة الحسيمة . قرأ القرآن بقريته والامهات ثم تمم دروسه الاسلامية بالقرويين بفاس ثم عينته السلطات الاسبانيـة التي كانت باسطة حمايتها على الشمال المغربي ، معلما بمليلة وكان يتبع دروسه العربية الضباط الاسبانيون فعلموه الاسبانية ودلوه علـى السياسة الاوروبية والنظم الغـربية والحياة الاجتماعيـة والسياسية بأوروبا وأخذ يطالع الصحف ويتبع الحوادث السياسية

بأوروبا بعد الحرب العالمية الاولى وشاهد الازمة الشديدة التي عاتتها فانتهز الفرص بفضل نباهته وشدة اطلاعه فجمع حوله عدة رجال من أهل الريف الصناديد وعزم على الثورة ضد الحكم الاسباني فنظم جيشا وشعل نار حرب العصابة وشغب الجنود الاسبانيين وضيق عليهم واتخذ آجدير قاعدة لـه وأخذ يستورد السلاح والعتاد من أوروبا . فأعانه فى ذلك عدة جزائريين منهم عبد المالك بن الامير عبد القادر وغيره وكان عدد الجيش الاسباني يزيد على مئتي ألف محارب وتقدم الخطابي نحو فاس وتازة ولاسيما بعد انتصـاره التـاريخي البـاهر بـآنوال على جيش الجنرال دي سيلفاسترى الذي انتحر غيظا . فـروع هذا الظفر فرنسـا وخافت على المنطقة التي كانت تحت حمايتها فأشهرت على الخطابي الحرب وادخلت ما يزيد على مئتي الف محارب فى المعمعة تحت قيادة الماريشال بيتان فاستعظمت فرنسا القضية خوفا من انتشارها على افريقيا مع أن عدد المجاهدين الذين كانيحارب بهم الخطابي لم يزد على العشرين الف جندي من الصناديد الفحول الذين كان قوتهم يحتوي على دقيق الزرع والتين اليابسـة والماء ولباسهم جلباب وخف من الحلفاء . فتحيل العدو عليه فأدار به عدد من الجواسيس والخونة حتى استامنوه وعرضت عليه فرنسا ايقاف النار والاعتراف له بالامارة فتوجه الى وجدة حيث قبضوا عليه غدرا ونفوه الى جزيرة لارينيون قرب مدغشقر وفى سنـة ١٩٤٧ اراد الفرنسيون ان يردوه الى المغرب فحملوه على باخرة فانتهز فرصة ارساء الباخرة فى قنال السويس ففر والتجأ الى مصر وتزعم الحركة الوطنية التي كان قائما بها مكتب المغرب العربي بالقاهرة ثم انعزل عن السياسة لما شاهده فى بعض القادة من التلاعب وشاهد القضية

ن ــ نارافاس جد ماسينيسة . 8-11

ــ نــابليون الثــالــث . 73

نيجـــــر ( نهـــــر ) 62-63

هـ ــ هرقل بطل عظيم جسما وقوة قام بخصــال واعمال بطولية عديدة سجلها عليه التاريخ دخلت فى ميدان الاسطورة تكاد ان تكون غير صحيحة منها قتله حيتين ضخمتين وأسد وخنق آنتي ملك طنجا البربري وتزوج بأرملته طنجا التي ولدت له سوفاقس وهو جد الملوك البربر على زعم يوبا الثاني ، وفتح هرقل البوغاز على قول الاساطير . وهذا البوغاز هو جبل طارق بين افريقيا واسبانيا يسميه الاقدمون مديق اعمدة هرقل ويسميه العرب الزقاق . 28

ــ هنــون • 72

ــ هيرودس ملك فلسطين حكم تحت حماية رومة يــدعي ايطنارك امتاز بعلمه وسياسته المتبصرة لكنه كان فتــاكــا سفاحــا ( ٤٠ ق م الى ٤ م ) أيده الرومان فى تصرفاته وقتله الابرياء خلفه ابنه الذي اضطهد النصارى بايعاز من اليهود . 30-31-37-41

و ــ وادي ملوية يدعى مولوشا عند اللاتينيين . 8-9-18-24

ــ الوادي الكبير هو وادى الرمل السفلي يسميه اللاتينيون الامساغــة والبربر ســوف قمار . 22-24-38

ــ وادي مجــرده 51

ــ وادي الامساغة ( انظر الوادي الكبير ) .

ـ وادي الرمل • ( المـادة أعلاه أيضا ) •

ـ الوزان ( الحسن ) المـدعو ليون الأفريـقي • 1

ي ـ يـوليان • 76

ـ وليلي هي مدينة رومانية قديمة أثرية واقعة قرب مكناس بالمغرب الاقصى تدعى الآن بقصر فرعون فيها آثار هامة رومانية . 39-38-24

ـ الوندال مجموع قبائل جرمانية رحل أتت من الشمال الشرقي الاوروبي ودخلت الى اسـبانيا على اوروبا الـوسطى وتسربت الى المغرب وقضت على الحكم الروماني فى القرن الخامس الميلادي وأسست مملكة امتدت على المغرب العربي كله اتخذت قرطاج عاصمة لها ودام حكم الوندال تسعين سنـة قضت عليهم جيوش الروم البيزنطيين . 77-33-2

ى ـ يغموراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية او عبد الوادية من أكبر ملوكهم عاصمته تلمسان . 35-5

ـ يوبا الاول . 9-10-11-12-14-17-18-27-33-34-36

ـ يهـود • 41-61-64-72

ـ يوبا الثاني . 3-4-5-6-19-21-24-25-26-27-28-30
31-32-33-34-35-37-38-39-41-45-46-48-49-53-56-57-59-60
61-62-63-64-65-66-67-68-71-72-73-74-75-77

ـ يوسف بن تاشفين مؤسس الدولة المرابطية أسس مدينة آغمات قرب مراكش وفتح المغرب والجزائر وجزيرة الاندلس التي بسـط حكمه عليهـا . 5-31-35

ـ يوسف فلافيوس مؤرخ يهودي ولد بير وشليم ( القدس الآن ) ( ٣٧ـ٩٥ م ) الف كتابا هاما عنوانه العصور القديمة لليهود . 31

ـ يوغورطة . 2-5-6-51

ـ اليونان ( انظر الاغريق ) .

تم هذا الكتاب بحـول اللـه فى شهر محـرم عـام ١٣٩١ ـ مـــارس سنــــة ١٩٧١

# قــائمــة الكتــب التي روجعت وعول عليهــا

ان الموضوع قليلا ما كتب عنه الكتاب العرب ولذلك كانت

الكتب المعول عليها جلها بالفرنسية واللاتينية منها : BERBRUGGER


Dernière dynastie maurétanienne — Revue africaine
1861 p. 81-276-364.

BERBRUGGER

Tombeau de la Chrétienne - R. A. 1866 p. 77 à 137.

BERBRUGGER

Tombeau de la Chrétienne - R. A. 1867 p. 5-97-177

BERQUE (A)

213 à 230 - L'Algérie, terre d'art et d'histoire - Alger 1937.

BOUCHENAKI M.

Le Mausolée royal de Maurétanie. Publication du Ministère
de l'Education Nationale 1970.

BOUSQUET (G. H.)

Les Berbères. Edition Que sais-je ? Paris 1957.

CAMPS (Gabriel)

Massinissa ou les débuts de l'histoire. Libyca.

T. 8 1er semestre 1960.

CARCOPINO

La reine de Maurétanie - Mélanges - 1945 p. 31 à 38.

CARTHY (O. Mac)

Africa antiqua R. A. 1885-86-87.

EL-BEKRI

Kitab el Masalik oul mamalik (Afrique septentrionale)
Traduction de Slane — Geuthner — Paris 1913.

ENCYCLOPEDIE DE L'ISLAM

2e édition. Art. « Les Berbères » p. 1208 à 1222.

FLATTERS

L'Afrique septentrionale ancienne - R. A. 1877 p. 153-233-345-438.

FOURNEL

Les Berbères. Imp. Nationale - Paris 1875-1881.

GSELL (Stéphane)

Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. - T. 8. Hachette - Paris 1928.

GSELL (Stéphane)

Cherchel, antique Iol — Cæsarea. Imp. off. Alger.

GSELL (Stéphane)

Les royaumes indigènes. Organisation sociale, économique et politique. Hachette. Paris. T. 5.

GSELL (Stéphane)

La République Romaine et les rois indigènes T. 7 Hachette. Paris.

GSELL (Stéphane)

Vie matérielle et morale des indigènes T. 6 Hachette. Paris.

HARMAND L.

L'Orient, la Grèce, Rome - Hatier - Paris.

HASSAN ben MOHAMED EL OUZZANE dit Léon l'Africain.

Description de l'Afrique - Traduct. Epaulard - Maisonneuve Paris.

HASSAN ben MOHAMED EL OUZZANE dit Léon l'Africain.
Benachenhou - Alger 1969.

IBN KHALDOUN (Abderrahmane)

Kitab el Ibar. Traduct. de Slane. Texte arabe. Edit. Le Caire.

IBN QOTAIBA El Maarif

Le Caire 1300 h.

IDRISSI (Charif)

Description de l'Afrique septentrionale et saharienne.

Extrait de كتاب نزهات المشتاق فى اختراق الآفاق

Maison du Livre Alger - 1957. للشريــف الادريسي

JULIEN (Ch. A.)

Histoire de l'Afrique du Nord. Payot. Paris. 1931.

LECLERC

Euphorbe. R. A. 1861 p. 229-230.

LEON L'AFRICAIN

(V. Hassan ben Mohamed el Ouzzane)

LESCHI L.

Un sacrifice pour le salut de Ptolémée, roi de Maurétanie - Mélanges 1937 - p. 330 à 340.

MERCIER

Histoire de l'Afrique septentrionale. T. 1 Leroux 1888 Paris.

MOINIER (Général)

Campagne de Jules César en Afrique R. A. 1902-145-302 et R. A. 1903 p. 5 à 12.

PLINE L'ANCIEN

Livre 12 et 13 de l'Histoire naturelle. Descript. de l'Afrique.

SCHNELL

L'Atlas marocain - Leroux - Paris.

WAILLE (Victor)

Découverte d'un second Ptolémée à Cherchel. R. A. 1897 p. 386.

WAILLE (Victor)

Rapport sur les fouilles exécutées à Cherchel. Octobre 1901 Janvier 1902 R. A. 1902 - p. 5.

## الصــــور الــــواردة فى الــكتـــاب

ص :

# الفهـــرس

الصفحة الفصول

## كتب المؤلف

١ ـ بالعربية

النظام الاداري بالمغرب الطبعة الرابعة ـ ١٩٦٣

ما تشاهده العيون من مسائل الديون ـ تفد

كتاب الوكالة

آخر ملوك غرناطة

اعتقال الامير عبد القادر بفرنسا ( محاضرة )

التشريع بالجزائر

دخول الاتراك العثمانيين بالجزائر ( محاضرة )

المقارنة بين الاديان ( محاضرة )

٢ ـ بالفرنسية

كتاب الوكالة

قوت والاسلام

مجموعة من قطع ادارية

قصص وخرافات مغربية

اللهجة الدارجة لاولاد الحاج الرحل

ضريح عبد الله بن ياسين ـ دراسة اركيو لوجية

الثورة الجزائرية ( غير مطبوع )

المغرب العربي ـ نظرة تاريخية واطنولوجية واجتماعية
( غير مطبوع )

اليهود بالمغرب العربي ( غير مطبوع )

النظام العقاري بالمغرب العربي

الجزائر فى سنة ١٨٣٠ ـ مؤسساتها فى عهد الامير
عبد القادر

الحسن بن محمد الوزان المدعو ليون الافريقي ـ
الجزائر فى ١٥١٥

الإيداع القانوني : 503-2007
ردمك : 978-9947-24-128-8

سحب الطباعة الشعبية للجيش
الجزائر - 2007





ISBN 978-9947-24-128-8
9 789947 241288